الآثار الواردة فى نبوة

" خالد بن سنان "

دراسة تحليلية

بقلم الدكتـــور

عوض سعد محمود عيسى

أستاذ مساعد فى قسم التاريخ والحضارة

كلية اللغة العربية بالقاهرة

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

وبعد

فقد تعرفت على خالد بن سنان العبسى منذ مدةً[١] وذلك عندما كنت أقوم بإعداد بحث عن قبيلة غطفان[٢] وقد اقتضت طبيعة ذلك البحث أن أجعل منه قسماً، يهتم بالحديث عن مشاهير غطفان فى الجاهلية وعصر الرسول صلى الله عليه وسلم فوقفت على ترجمة خالد بن سنان فى كتب تراجم الصحابة – على الرغم من أنه لم يكن صحابياً – ووجدتهم قد اهتموا بهذه الترجمة وأطالوا فيها، وتمحورت نقطة الخلاف عند أصحاب كتب التراجم عما إذا كان هذا الرجل نبياً بين عيسى ومحمد–عليهما السلام–أم لا؟ ولأهمية هذا الموضوع آثرت ألا أضع ترجمة هذا الرجل فى البحث الذى يخص غطفان، وأن أفرد له بحثاً مستقلاً وقد فعلت بعون الله.

---

(١) سنة ١٤٣١هـ = ٢٠٠٩م.

(٢) عنوانه "غطفان فى الجاهلية وعصر الرسول صلى الله عليه وسلم". وقد نشر فى مجلة قطاع كليات اللغة العربية والشعب المناظرة لها. العدد الرابع ٢٠١٠م – رقم الإيداع ١٢٨٨٩.

وليس الغرض من هذا البحث إثبات نبوة خالد، وإنما مناقشة الآثار والأخبار الواردة في نبوة خالد بن سنان، وبعد استعراض الآراء المختلفة حوله يمكن الحكم على صحة نبوته من عدمها.

ويأتى هذا البحث فى إطار دراسة "تاريخ الأنبياء"، وهو جزء أصيل من الدراسات التى يعنى بها قسم التاريخ والحضارة.

وقد اقتضت طبيعة البحث أن يأتي في ثلاثة مباحث تسبقها مقدمة وتقفوها خاتمة :

المقدمة : وفيها أسباب اختيار الموضوع، والخطة التي اتبعتها في تقسيم البحث، والمنهج الذي سرت عليه في معالجة البحث .

المبحث الأول: (لمحة عامة عن عبس)، وتناولت فيه نسب عبس ـ مسقط رأس خالد ـ وموقع ديارهم وأهم معالمهم، ثم تحدثت ـ في عجالة ـ عن أحوالهم الدينية والاقتصادية والسياسية قبل الإسلام، ثم بداية تعرفهم على الإسلام ودخولهم فيه، بالإضافة إلى الإشارة عن أهم مشاهيرهم فى الجاهلية وعصر الرسول صلى الله عليه وسلم.

المبحث الثاني : (التعريف بخالد بن سنان)، وتحدثت فيه عن معنى (الفترة) بين عيسى ومحمد عليهما السلام، والتعريف بخالد بن سنان، واستعراض شكل دعوته والنصوص الواردة عنه، ثم أهم ما قيل عنه إنها معجزاته أو كراماته .

المبحث الثالث: (الآثار الواردة فى نبوة خالد وتحليلها)، واهتممت فيه ببيان آراء المحدثين والمفسرين والمؤرخين والأدباء فى مسألة نبوة خالد بن سنان.

الخاتمة : وقد اشتملت على أهم النتائج التي توصل إليها الباحث .

ثم ذيلت البحث بقائمة لأهم المصادر والمراجع .

منهجي في البحث :

١ . اعتمد البحث على تحليل كل رأى من الآراء التى قيلت في نبوة خالد بن سنان .

٢ . قمت بالتعريف بالأعلام والأماكن والمصطلحات الغامضة الواردة فى متن البحث، وكنت أضع هذه التعريفات فى الحاشية .

٣ . ولما كان القائلون بنبوة خالد بن سنان قد اعتمدوا على حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقد كان ضروريا أن أفتش عن هذه الروايات وأتتبعها بالنقد والتحليل سندا ومتنا حتى يكون الرأي الذي أنتهي إليه مبنيا على أساس واضح سليم.

٤ . وكان جل اعتمادي في توثيق المعلومات على أمهات كتب التراث الإسلامي والتي تجاوزت ثمانين كتاباً.

والله أسأل أن يكون هذا العمل مقبولاً عنده أولاً، ثم عند كل من يقرأه.

وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب

المبحث الأول

لمحة عامة عن عبس

وفيـــــه :

- نسب عبس وموقع ديارهم
- أحوالهم الدينية والاقتصادية والسياسية
- بداية تعرفهم على الإسلام ودخولهم فيه
- مشاهير عبس في الجاهلية وعصر الرسول ﷺ.

نسب عبس وموقع ديارهم وأهم معالمها :

ينسب العبسيون إلى: عبس بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان بن أدد بن كثوم بن مقوم بن ناحور بن تاريخ بن نابت بن إسماعيل بن إبراهيم(٣).

وممن ينسب إلى عبس قيسُ بن زهير بن جذيمة بن رواحة صاحب حرب داحس والغبراء(٤).

ومن بنى قيس بن زهير : المساور بن هند بن قيس بن زهير الشاعر، وأسود بن حبيب بن جمانة بن قيس بن زهير، شهد مع على رضى الله عنه جميع مشاهده، وولاَّدة بنت العباس بن جزء بن الحارث بن زهير، أم الوليد وسليمان ابنى عبد الملك بن مروان(٥).

ومن بنى زنباع بن جذيمة : أبىّ بن عمارة بن مالك بن جزء بن

(٣) ابن هشام "عبد الملك بن هشام بن أيوب المعافرى" ، السيرة النبوية ، دار الفجر للتراث ،القاهرة ، مصر ط(٢) سنة ٢٠٠٤م ج١ ص١٠، الزبيرى: "أبو عبد الله المصعب بن عبد الله" كتاب نسب قريش ، دار المعارف ،مصر سنة ١٩٥٣م ص٥، ابن حزم "على بن أحمد بن سعيد" جمهرة أنساب العرب ، دار المعارف ، مصر سنة ١٩٤٨م ص٤٨٠، الطبرى "أبو جعفر محمد بن جرير" ، تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق محمد أبى الفضل إبراهيم ،دار المعارف ،مصر سنة ١٩٨٦م ج١ ص٢٦٨.

(٤) ابن حزم: جمهرة أنساب العرب.ص ٤٨٠

(٥) نفس المصدر السابق.

شيطان أدرك النبى صلى الله عليه وسلم.(٦)

وعبس من أهم بطون قبيلة غطفان الكبيرة، وهى من جمرات العرب ويقصد بالجمرة، القبيلة التى لا تحالف غيرها، ولا تنضم فى الحروب إلى غيرها وتصبر فى القتال حتى تحقق النصر، ويتراوح عدد فرسانها ما بين الثلاثمائة فارس إلى الألف، ويتفق أكثر المؤرخين على أن جمرات العرب هى: ضبة، وعبس، والحارث، ويربوع، ونمير.(٧)

وكانت ديار عبس تقع: فى الأطراف الجنوبية الشرقية من ديار فزارة وهى بذلك كانت فيما بين أبانين(٨) والنقرة(٩) وماوان(١٠)

(٦) ابن عبد ربه "شهاب الدين أحمد بن عبد ربه الأندلسى" ، العقد الفريد ، القاهرة ، مصر سنة ١٩٢٨م ح١ ص٣٩٢، البلاذرى "أبو العباس أحمد بن يحيى البغدادى" أنساب الأشراف ، تحقيق/ محمد حميد الله الحيدر آبادى ، دار المعارف ، القاهرة ١٩٥٩م ح٤ ص٢٥٩.

(٧) الأصفهانى "على بن الحسين بن محمد" كتاب الأغانى ، القاهرة ، مصر سنة ١٩٢٧م ح٣ ص٧٨، ابن حزم: جمهرة أنساب العرب ص٤٨٧.

(٨) أبانين: جبلان، أبان الأبيض وهو لبنى فزاره، وأبان الأسود لبنى أسد، وبينهما ثلاثة أميال البكري "أبو عبد الله بن عبد العزيز" ، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع ،القاهرة ، مصر سنة ١٩٥٤م ح١ ص٢٩ ياقوت الحموى "ياقوت بن عبد الله الرومي" :معجم البلدان ، دار صادر ، بيروت ١٩٨٥م ح١ص٣٣.

(٩) النقرة: موضع معدن فى بلاد عبس قبل قرقرى، وهو ماء لبنى عبس ياقوت الحموى: معجم البلدان. ح٤ ص٢٣٨، البكرى: معجم ما استعجم ح١ ص٣٥٧.

(١٠) ماوان: وهو فيما بين الربذة والنقرة، وهو واد غلب عليه الماء فسمى "ماوان" البكرى: معجم ما استعجم ح١ ص٣، ياقوت الحموى: معجم البلدان ح٤ ص٤١.

والربذة[١١] وديارها – بذلك – تحد بوادى الحبل فى الشمال، ووادى العين والدريب فى الجنوب، وبين ساحل البحر إلى مسافة خمسة وعشرين ميلاً فى الداخل حتى سلسلة الهضاب الساحلية.[١٢]

ومن معالم عبس الطبيعية: الخبيت، والدليم، والرداع، وضارج، والفروع، وقرقرى، وضلفع، ومجج، وناظرة، وأبرق، وكلها أسماء مياه اشتهرت فى ديار بنى عبس.[١٣]

ومن أشهر جبالها: زرود، عمود العمود، أبان الأبيض، سنيح، ذو لبان وكان في هذه الجبال بعض آبار المياه، وبعض المعادن مثل معدن الفضة.[١٤]

الحياة السياسية : وقد عاشت عبس حياة سياسية قبل الإسلام هى حياة معظم القبائل في شبه الجزيرة العربية، حيث كانت القبيلة هى

---

(١١) الربذة: من قرى المدينة على بعد ثلاثة أميال منها، قريبة من ذات عرق. البكرى: معجم ما استعجم ح١ ص١٧٧، ياقوت الحموى: معجم البلدان ح٢ ص٣٠٩،.

(١٢) كحالة "عمر رضا" ، معجم قبائل العرب القديمة والحديثة ، دار العلم للملايين ، بيروت ، لبنان سنة ١٩٦٨م ح١ ص٣٣٥.

(١٣) البكرى: معجم ما استعجم. ح١ ص١٣٩، ١٥٤، ١٧٦، ٢٣٣، ٢٣٦، ٢٩٣، ٣١٣، ٣٤٨.

(١٤) البكرى: معجم ما استعجم ح١ ص١٩٤، ٢٣٨، ٣١٣، الزمخشرى "محمود بن عمر بن أحمد" الجبال والأمكنة والمياه ، تحقيق/ د. إبراهيم السامرائى ، النجف سنة ١٩٦٨م ح١ ص١.

وحدة النظام السياسى التي ينتمي إليها ويقدسها العربى قبل الإسلام، ولذلك كان لفظ "الشيخ" عندهم يدل على الرياسة، ومن أشهر من تولى رياسة عبس قبل الإسلام زهير بن جذيمة العبسى، ثم ابنه قيس بن زهير بعده(١٥).

وقد دخلت عبس فى عدة حروب مع بطون غطفان الأخرى، منها: حرب داحس والغبراء، بين عبس وذبيان، وكان سبب هذه الحرب رهاناً على سباق بين فرسين فسميت باسميهما، وكان المتراهنان: قيس بن زهير بن جذيمة العبسى، وحذيفة بن بدر الذبيانى، واستمرت أربعين عاماً، وانتهت بصلح بين الطرفين(١٦).

كذلك خاضت عبس حربا ضد (بني تميم وأسد وذبيان) ودارت حرب بين الطرفين فى مكان يسمى (شعب جبلة) وانتهت بهزيمة (تميم وأسد وذبيان) فى يوم عرف بـ(يوم شعب جبلة) (١٧).

كذلك دارت حرب بين بكر بن وائل وعبس هزمت فيه بنو عبس، وقتل

(١٥) ابن حبيب "محمد بن حبيب البغدادى" ، المحبر ، منشورات دار الآفاق ، بيروت ، لبنان ، بدون تاريخ – ص٢٤٨.

(١٦) ابن عبد ربه: العقد الفريد ح٣ ص٣١٣، ابن الأثير "على بن أحمد بن أبى الكرم" الكامل فى التاريخ ، بيروت ، لبنان ، سنة ١٩٧٨م ح١ ص٣٤٥.

(١٧) ابن عبد ربه: العقد الفريد ح٣ ص٣١٥، ابن الأثير: الكامل فى التاريخ ح١ ص٣٥٦.

يومئذ عمارة بن زياد العبسى، وكذلك قتل ابناه: سنان وشداد، وسمى هذا اليوم بـ(يوم زرود الأول) نسبة إلى جبل قرب ديار عبس[١٨].

كذلك التقت عبس وبنو عامر فى وقعة عرفت بـ(وقعة سقف) وهو موضع بديار بنى عبس[١٩].

ودارت حرب بين عبس وبنى مالك بن حنظلة، وذلك أن عمرو بن عمرو بن عدس قد غزا بنى عبس، فأصاب نعماً وسبى نساء، حتى إذا كان بثنية (أقرن) لحقه العبسيون فاقتتلوا وانهزم بنو مالك، واستنقذت عبس ما كان بأيديهم، وعرف هذا اليوم بـ(يوم أقرن) وهو موضع بديار بنى عبس.[٢٠]

الحياة الدينية : أما عن حياتهم الدينية فقد كانت ضمن حياة القبيلة الأم غطفان، وهى حياة وثنية قبل الإسلام، فكانت غطفان ـ وعبس فرع منها ـ تعبد (العزى)، وهو صنم أنثى من أصنام الجاهلية، وكان له خدم وسدنة يقومون على أمره، وله حرم في وادى حراض[٢١] يقال له "سقام" لا يقطع شجره، ولا يصاد صيده، ولا يفزع آمنه، وله مكان

(١٨) البكرى: معجم ما استعجم ح١ ص١٩٤.

(١٩) نفس المصدر السابق.

(٢٠) المصدر السابق ح١ ص٥٤.

(٢١) حراض : موضع قرب الطائف بين المشاش والغمير على يمين المتجه من العراق إلى مكة ، ياقوت الحموي : معجم البلدان. ج٢ ص٦٦

للذبح يعرف بـ(الغبغب) يذبح عنده النذور والقرابين وتوزع اللحوم[٢٢].

وكان عباد (العزى) إذا فرغوا من حجهم وطوافهم بالكعبة لا يحلون إحرامهم إلا بعد أن يذهبوا إليه فيطوفون به، ويحلون عنده، ويمكثون عنده يوماً[٢٣].

على أننا من خلال سيرنا فى هذا البحث سنكتشف أن بنى عبس انتشرت بينهم (المجوسية) وهى عبادة النار، حيث افتتن الناس هناك بنار الحرة، وهو أحد الأسباب التي من أجلها بُعِثَ (خالد بن سنان العبسى) نبياً لإخمادها وكانت من أهم معجزاته ـ إن صحت نبوته ـ كما سنوضح إن شاء الله.

الحياة الاقتصادية : أما حياتهم الاقتصادية قبل الإسلام فكانت كحياة معظم القبائل فى شبه الجزيرة العربية، حياة بدوية قائمة على تربية المواشى، وأهم منتجاتها تقوم على ما تنتجه حيواناتهم من: ألبان، وأصواف، ولحوم، وكانت تتم المقايضة مع أبناء الحواضر.

وكانت هناك أسواق عامة يجتمع فيها العبسيون وغيرهم للبيع والشراء والتبادل السلعى فى أوقات معينة، وأماكن محددة معروفة لرواد هذه الأسواق ومن أشهرها (سوق عكاظ) الذي كان يعقد فى الفترة من أول

---

(٢٢) ابن هشام: السيرة النبوية ح١ ص٦٠، الكلبى "أبو المنذر هشام بن محمد السائب" كتاب الأصنام ، دار الكتب المصرية سنة ١٩٢٤م ص١٨.

(٢٣) الأزرقى "أبو الوليد محمد بن عبد الله" ، أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار ، مكة المكرمة – السعودية سنة ١٣٥٢هـ ح١ ص٧٤.

ذى القعدة إلى العشرين منه، غير أنها لم تكن تنفض إلا في ذي الحجة، وكان الإشراف على هذه السوق لـ(لعبس) وكان زهير بن جذيمة العبسى هو المشرف العام، وكان قد جمع كل غطفان تحت قيادته آنذاك حتى إن قبيلة هوازن كانت تحمل إتاوتها إلى عكاظ لتدفعها له(٢٤).

وكان أول لقاء بين الرسول صلى الله عليه وسلم وبنى عبس فى العام العاشر من البعثة وهو العام الذي كان فيه صلى الله عليه وسلم يعرض نفسه على القبائل رغبة منه فى أن يدخلوا فى الإسلام أو يحملونه معهم إلى قبيلتهم حتى يتمكن من نشر دعوته.

قابلهم الرسول صلى الله عليه وسلم في (منى) وكانوا ينزلون بإزاء الجمرة الأولى، فدعاهم للإسلام فلم يستجب منهم أحد، وكان من بينهم "ميسرة بن مسروق العبسى"(٢٥) الذي حاول إقناعهم بالدخول فى

(٢٤) ابن عبد ربه: العقد الفريد ح١ ص١٣٥، سعيد الأفغانى: أسواق العرب فى الجاهلية والإسلام ، دار الفكر – دمشق – سوريا سنة ١٩٦٠م ص٢٧٩.

(٢٥) ميسرة بن مسروق العبسي ، من بني هدم بن عوذ بن عبس قائد من شجعان الصحابة ، وأحد التسعة الذين وفدوا على النبيصلى الله عليه وسلم من بني عبس ، وشهد حجة الوداع ، وموقعة اليمامة ، وفتوح الشام ، ومات سنة ٢٠ هـ /٦٤٠م. ابن حجر العسقلاني : "شهاب الدين أحمد بن على الكتانى" الإصابة فى تمييز الصحابة، دراسة وتحقيق وتقديم الشيخ/ عاطف أحمد عبد الموجود وآخرين ، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان ، ط(٥) سنة ١٩٩٥م ج٣ ص١٢٨ ، الزركلى "خير الدين" الأعلام ، دار العلم للملايين ، لبنان ط(٤) ١٩٧٩م ج٧ ص٣٣٩.

الإسلام وفتح بلادهم له لنشر دعوته ولكن دون جدوى، حتى إنَّ ميسرة نفسه رفض الدخول فى الإسلام منفرداً بعد دعوة النبى له، وتأخر إسلامه إلى العام الذى حج فيه النبى حجة الوداع فأسلم وحسن إسلامه(٢٦).

وقبل فتح مكة في العام الثامن الهجري جاء وفد رسمى من عبس ليقابلوا الرسول صلى الله عليه وسلم ويعلنوا إسلامهم وقدر عددهم بتسعة أشخاص(٢٧) فأسلموا جميعاً، ودعا لهم النبى بالخير والبركة وأرسل الرسول صلى الله عليه وسلم إليهم صحابياً يعلمهم مبادئ الإسلام، وأخبرهم بضرورة الهجرة فى الإسلام، فسألوا الرسول صلى الله عليه وسلم أن يبقوا فى ديارهم على إسلامهم، فهم أصحاب مواش وزرع ويصعب نقلها إلى المدينة فأباح لهم ذلك.(٢٨)

أما أشهر رجال عبس فمنهم: عنترة بن شداد – وقيل ابن عمرو – بن معاوية ... بن قطيعة بن عبس بن بغيض بن ريث بن غطفان العبسى، ويقال له "عنترة الفلحاء" وذلك لتشقق شفتيه، الفارس

---

(٢٦) ابن كثير "إسماعيل بن عمر القرشى" ، البداية والنهاية ، بيروت ، لبنان ، سنة ١٩٦٦م ح٣ ص١٤٥، ١٤٦.

(٢٧) وهم: بشر بن الحارث، وسباع بن زيد، والحارث بن الربيع بن زياد، وعبد الله بن مالك، وقرة بن حصن، وفنان بن دارم، وميسرة بن مسروق، وهرم بن مسعده، وأبو الحصين بن القيم ابن حجر العسقلانى :الإصابة ح١ ص٤٢٧.

(٢٨) ابن سعد "محمد بن سعد بن منيع" ، الطبقات الكبرى ، دار صادر ، بيروت سنة ١٩٨٥م ح١ ص٤١ ،ابن كثير: البداية والنهاية ح٥ ص٨٨.

المغوار، والشاعر الكبير، وهو من أشهر الشعراء السبعة وتوفى حوالي ٢٢ قبل الهجرة.(٢٩)

ومنهم : حسيل بن جابر بن ربيعة بن عروة ... أبو عبد الله العبسى المعروف باليمان والد حذيفة بن اليمان، أسلم هو وأولاده مبكراً، وشهد معركة أحد، وهو مسن، وقتله المسلمون يومها بطريق الخطأ وهم لا يعرفونه، فقال ابنه حذيفة: يغفر الله لكم، فأراد الرسول أن يدفع ديته، لكن حذيفة تنازل عنها للمسلمين، فقبل ذلك منه(٣٠).

ومنهم : قيس بن زهير بن جذيمة بن رواحة بن ربيعة... بن عبس العبسى.

الفارس المشهور، أمير عبس وداهيتها، وأحد القادة، وفي أيامه وقعت حرب داحس والغبراء بين بنى عبس وبنى فزارة، كان يلقب بقيس الرأى لجودة رأيه وهو معدود فى الأمراء والدهاة والشجعان والخطباء والشعراء، ويضرب بدهائه المثل فيقال "أدهى من قيس"، ورث عن أبيه الرئاسة، وخطبه غير قليلة، وشعره جيد، وكان شريفاً شاعراً حازماً ذا رأى، وكانت عبس تصدر عن رأيه فى حروبها، قيل إنه عاش إلى

(٢٩) الأصفهانى: الأغانى ح٢ ص٣٨٩، ٣٩٠، الزركلى :الأعلام ،ح٥ ص٩١.

(٣٠) ابن هشام: السيرة النبوية ح٣ ص٣٧، ابن سعد: الطبقات الكبرى ح٦ ص١٥ ابن عبد البر "أبو عمر يوسف بن عمر القرطبى" الاستيعاب فى معرفة الأصحاب ، دار الكتاب العربى ، بيروت ، لبنان ، بدون تاريخ ح١ ص١٠٣، ابن حجر العسقلانى: الإصابة ح١ ص٥١٤.

خلافة عمر، وقيل توفى سنة ١٠هـ/٦٣١م[٣١].

ومنهم : حذيفة بن حسيل بن جابر بن ربيعة العبسى المشهور بـ(حذيفة اليمان) من كبار الصحابة، شهد بدراً وأحداً والمشاهد كلها مع رسول الله، وهو الذى بعثه الرسول صلى الله عليه وسلم يوم الخندق إلى معسكر قريش فجاء بخبر رحيلهم وكان الصحابة يسمونه (صاحب السر) فهو صاحب سر رسول الله، قال حذيفة: لقد حدثنى رسول الله ما كان وما يكون حتى تقوم القيامة، وهو الوحيد الذى أخبره الرسول بأسماء المنافقين الذين حاولوا اغتياله أثناء عودته من غزوة تبوك في العام التاسع الهجري، واستعمله عمر بن الخطاب على "المدائن" فلم يزل بها حتى مات سنة ٣٦هـ/٦٥٦م .[٣٢]

ومنهم أيضاً : الحطيئة: جرول بن أوس بن مالك بن جؤية ... العبسى.

الشاعر المشهور، من فحول الشعراء ومقدميهم وفصحائهم، وكان يتصرف فى جميع فنون الشعر من مدح وهجاء وفخر ونسب ويجيد

---

(٣١) المرزبانى "محمد بن عمران بن موسى" معجم الشعراء ، تحقيق/ عبد الستار فراج، مطبعة: عيسى البابى الحلبى ، مصر سنة ١٩٦٠م ح١ ص٦٢، ابن حجر العسقلانى: الإصابة ح٥ ص٤١٧، الزركلى: الأعلام ح٥ ص٢٠٦.

(٣٢) الواقدى "أبو عبيد الله محمد بن عمر" مغازى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، تحقيق د. مارسون جونس ، عالم الكتب ، بيروت ، لبنان ط(١) ٢٠٠٦م ص ٦٨٧، ابن سعد: الطبقات الكبرى ح٧ ص٣١٧، ابن حجر العسقلانى: الإصابة ح٢ ص٣٩،٤٠.

فى جميع ذلك وكان إذا غضب على قبيلة انتمى إلى أخرى، وكان كثير الهجاء حتى هجا أباه وأمه وأخاه وزوجته ونفسه، وهو مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام، وكان أسلم فى عصر النبى صلى الله عليه وسلم ثم ارتد ثم أسر وعاد إلى الإسلام، لقب الحطيئة لقصره وقربه من الأرض، وتوفى سنة ٤٥هـ/ ٦٦٥م .(٣٣)

(٣٣) ابن سلام "محمد بن سلام الجمحى" طبقات فحول الشعراء – تحقيق الاستاذ/ محمود محمد شاكر – دار المعارف – مصر سنة ١٩٥٢م ح١ ص١٥، الأصفهانى: الأغانى ح١ ص١٦٣، ابن حجر العسقلانى: الإصابة ح٢ ص١٥٠، الزركلى: الأعلام ح٢ ص١١٨،وللمزيد عن مشاهيرعبس يراجع عوض سعد محمود عيسى:"غطفان فى الجاهلية وعصر الرسولصلى الله عليه وسلم". وقد نشر فى مجلة قطاع كليات اللغة العربية والشعب المناظرة لها. العدد الرابع ٢٠١٠م – رقم الإيداع ١٢٨٨٩.

المبحث الثاني

التعريف بخالد بن سنان

وفيه :

ـــ معنى الفترة بين عيسى ومحمد ﷺ

ـــ التعريف بخالد بن سنان.

ـــ دعوته والنصوص الواردة عنه.

ـــ كراماته.

حول معنى الفترة بين عيسى ومحمد عليهما السلام:

طالما أننا بصدد مناقشة الآراء الواردة حول نبوة خالد بن سنان قبل بعثة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، فلابد أن نحدد معنى (الفترة من الرسل).

جاء في لسان العرب :"الفترة : هي المدة تقع بين رسولين من رسل الله"(٣٤).

وقد تعرض معظم المفسرين للكلام عن مدة الفترة حين تحدثوا عن تفسير قوله تعالى :"يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم على فترة من الرسل أن تقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير فقد جاءكم بشير ونذير والله على كل شئ قدير"(٣٥).

أى: جاءكم على حين فتور من الإرسال وانقطاع الوحى ومزيد الاحتياج إلى البيان.(٣٦)

"والفترة" فعلة من فتر عن عمله يفتر فتوراً إذا سكن وانقطع عما كان

(٣٤) ابن منظور (محمد بن مكرم المصري) ، لسان العرب ، دار صادر ، بيروت ط(١)، ج ٤ ص٤٣.

(٣٥) سورة المائدة: آية ١٩.

(٣٦) الألوسى "شهاب الدين بن عبد الله الحسيني" روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثانى ، دار إحياء التراث العربى ، لبنان ، بدون تاريخ ح٦ ص١٠٤.

عليه والفتور: الضعف، وهى عند معظم المفسرين انقطاع ما بين الرسولين(٣٧).

وفى مدة الفترة بين عيسى ومحمد عليهما السلام أربعة أقوال :

الأول : أنه كان بين عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم ستمائة سنة، وهذا الرأى منقول عن عبد الله بن عباس – رضى الله عنه – وبه قال سلمان الفارسى ومقاتل.

الثاني : خمسمائة وستون سنة وهو رأى قتادة.

الثالث : أربعمائة وبضع وثلاثون سنة وهو رأى الضحاك.

الرابع : خمسمائة وأربعون سنة وهو رأى ابن السائب(٣٨).

غير أن الزمخشري قد نقل عن ابن عباس في تفسيره قوله تعالى "على فترة من الرسل" أنه قال :"أي انقطاع منهم، قال: وكان بين ميلاد عيسى وميلاد محمد عليهما السلام خمسمائة وتسع وستون سنة وهى

(٣٧) ابن الجوزى "عبد الرحمن بن على بن محمد" زاد المسير فى علم التفسير ، المكتب الإسلامى بيروت ، ط(٣) ١٩٨٤م ح٢ ص٣٢٠، الرازى "محمد بن عمر بن الحسن" مفاتيح الغيب ، دار الفكر – بيروت ط(٣) ١٩٨٥م ح٦ ص٢١، الألوسى: روح المعانى ح٦ ص١٠٤.

(٣٨) ابن الجوزى: زاد المسير ح٢ ص٣٢٠، الألوسى: روح المعانى ح٦ ص١٠٤.

فترة[٣٩]، وعلى هذا يكون في مدة الفترة خمسة أقوال .

والرأي الأول هو الأصح لأنه جاء في صحيح البخاري : أن الفترة ستمائة سنة[٤٠].

ولقد ذكر كثير من المفسرين[٤١] أن مدة الفترة بين عيسى ومحمد شهدت إرسال أربعة من الرسل، ثلاثة من بنى إسرائيل، وهو المراد من قوله تعالى "إذ أرسلنا إليهم اثنين فكذبوهما فعززنا بثالث"[٤٢]، والرابع من العرب وهو: خالد بن سنان العبسى، وهو موضوع بحثنا هذا.

من هو خالد بن سنان العبسى؟

على الرغم من أن خالد بن سنان لم يكن صحابياً فإن الذين ألفوا كتباً فى تراجم الصحابة ذكروا له ترجمة، ومنهم من أطالها لا لتتبع حياته منذ الصغر إلى الكبر وحتى الوفاة، ولكن لمناقشة موضوع نبوته.

---

(٣٩) الزمخشرى: الكشاف عن حقائق التنزيل ، مطبعة/ مصطفى الحلبى ، مصر سنة ١٩٧٢م ح٢ ص١٤، الخازن(علي بن محمد بن إبراهيم) لباب التأويل في معاني التنزيل ومعه تفسير البغوي ، دار الكتب العلمية، بيروت ط١ ١٩٩٥م. ج٢ ص٢٥٣

(٤٠) ابن حجر العسقلانى: فتح البارى بشرح صحيح البخارى تحقيق ومراجعة الشيخ/ محب الدين الخطيب وآخرين ، دار الريان للتراث ، مصر ط(١) ١٩٨٦م ح٢ ص٣٣٢.

(٤١)منهم: الزمخشرى: الكشاف ح٢ ص١٤، ابن الجوزى: زاد المسير ح٢ ص٣٢٠، الخازن: لباب التأويل ح٢ ص٢٥٣.

(٤٢) سورة يس آية: ١٤.

أما اسمه : فهو خالد بن سنان بن غيث بن مريطة بن مخزوم بن مالك بن غالب بن قطيعة بن عبس العبسى[٤٣].

وأما مدة حياته فقد اجتهد المؤرخون في تحديد المدة الزمنية التي عاشها خالد بن سنان وأغلب الظن أنها كانت في القرن السادس الميلادي، ويؤيد هذا ما يلي :

أولا : ذكر العصامى[٤٤] أن خالد بن سنان كان فى زمن كسرى أنو شروان، وبالرجوع إلى تاريخ كسرى أنوشروان وجدنا أنه قد حكم بين سنتي (٥٣٠ ـ ٥٧٩م) لذلك سنفترض أن خالداً عاش بين سنتي ٥٠٠ ـ ٥٧٩م تقريباً، ولكنه لابد أنه توفى قبل سنة ٥٧٠م وهو تاريخ ميلاد الرسول صلى الله عليه وسلم، لأن أنبياء الفترة بين عيسى ومحمد انقطعوا في هذا العام.

ثانيا : ذكر المسعودي وابن الأثير وابن حجر[٤٥] ـ نقلا عن ابن عباس ـ أن ابنة خالد بن سنان أدركت النبي صلى الله عليه وسلم، وأنها

(٤٣) ابن حجر العسقلانى: الإصابة ج٢ص٣٠٢.

(٤٤) "العصامي بن الحسين بن عبد الملك" سمط النجوم العوالى فى أنباء الأوائل والتوالى ، بعناية: قاسم درويش فخرو ، القاهرة سنة ١٣٧٩هـ ح١ ص١٢٠.

(٤٥) المسعودى "أبو الحسن على بن الحسين" مروج الذهب ومعادن الجوهر ، تحقيق/ محى الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية ، لبنان – سنة ١٩٨٨ ح١ ص٢٥٧، ابن الأثير الكامل فى التاريخ ح١ ص١٢٧، ابن حجر العسقلانى: الإصابة ح٢ ص٣١٠.

قدمت إليه فى المدينة المنورة وذلك بعد الهجرة بعدما أصبحت عجوزاً قد عمرت، فتلقاها بخير وأسلمت، وكانت قدمت نفسها للنبي قائلة: أنا بنت خالد بن سنان، فقال : الرسول "العبسى"؟ قالت : نعم، فرحب بها، ثم قال لأصحابه: إن أباها كان نبياً وقصَّ النبي صلى الله عليه وسلم قصته.

وقد ذكر ابن شبة[٤٦] أن هذه المقابلة كانت في عام فتح مكة سنة ٨هـ/ ٦٣٠م، وفى وصف ابن عباس لبنت خالد بأنها (عجوز معمرة) ما يشير إلى أنها قد عاشت ما يقارب المائة أو أكثر، فإذا كان عمر الرسول في عام الفتح (٨هـ = ٦٣٠م) ستين عاماً، وإذا افترضنا أنها عمرت مائة سنة تقريباً، فتكون قد عاشت بين سنتي ٥٣٠ – ٦٣٠م وهذا يؤكد أن أباها عاش بين سنتي ٥٠٠ – ٥٧٠م.

ثالثا : ذكر المقدسي في أثناء حديثه عن إحدى معجزاته، أن هذه المعجزة "وقعت قبل مولد النبى بقليل"[٤٧] .

بناء على ما تقدم يمكن القول بأن خالد بن سنان ولد وعاش ومات فى حدود القرن السادس الميلادى قبل ميلاد النبى ﷺ والله أعلم.

---

(٤٦) "أبو زيد عمر بن شبة النميرى البصرى" تاريخ المدينة المنورة ، تحقيق/ فهيم محمد شلتوت: دار الأصفهانى للطباعة، جدة ١٩٧٤م ح١ ص٢٨٧.

(٤٧) المقدسى "المطهر بن طاهر" البدء والتاريخ ، مكتبة الثقافة الدينية ، مصر ، بدون تاريخ ح١ ص١١٥.

دعوته والنصوص الواردة عنه :

معلوم أن دعوة كل نبى تقوم على أساسين اثنين، الأول: العقيدة، والثانى: التشريع والأخلاق. فأما العقيدة فلم يختلف مضمونها منذ بعثة آدم عليه السلام إلى بعثة خاتم النبيين محمد صلى الله عليه وسلم. إنما هى الإيمان بوحدانية الله وتنزيهه عن كل ما لا يليق به من الصفات، والإيمان باليوم الآخر والحساب والجنة والنار. فقد كان كل نبي يدعو قومه إلى الإيمان بهذه الأمور(٤٨).

والآراء الواردة عن خالد تقول إنه كان يدعو قومه إلى الإيمان بهذه الأمور، فقد كان موحداً يدعو الناس للتوحيد يتضح هذا حين وفدت ابنته على النبى صلى الله عليه وسلم فسمعته يقرأ: قل هو الله أحد، الله الصمد، لم يلد، ولم يولد، ولم يكن له كفواً أحد. قالت: كان أبى يقول هذا(٤٩).

كذلك قال عمارة بن زياد العبسى(٥٠) ـ وكان معاصراً لخالد ـ إن خالداً

(٤٨) البوطى: محمد سعيد رمضان: فقه السيرة النبوية مع موجز لتاريخ الخلافة الراشدة دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة ، مصر ط(١٥) ٢٠٠٥م ص٣٤.

(٤٩) ابن العديم "كمال الدين عمر بن أحمد بن هبة الله" بغية الطلب فى تاريخ حلب تحقيق د. سهيل زكار ، طبع دمشق ، سوريا سنة ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م ح٣ ص٢١٨.

(٥٠) ترجمته فى ص٦٠ من هذا البحث.

اصطحبهم إلى مكان ما فى الصحراء فقال لهم ـ وكانوا بين العشرة والثلاثين ـ احفروا فحفروا، فظهر لهم صخرة مكتوب عليها "الله أحد، الله الصمد، لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفواً أحد"(٥١).

والخبر السابق ـ إن صح ـ يؤكد وجود نصوص مكتوبة ومحفورة فى صخرة، وليس هذا فقط وإنما كان فى منزله أيضاً – نصوص مكتوبة، فقد أخبرهم خالد أن في (عكن)(٥٢) زوجته لوحين، وطلب منهم إذا أشكل عليهم شئ أن يذهبوا فينظروا فيهما، لأن فيهما ما يسألون عنه، ولكنه قال محذراً: "لا تمسها حائض" فلما رجعوا إلى امرأته – بعد موته – سألوها عنهما فأخرجتهما وهى حائض، فذهب ما كان فيهما من علم.(٥٣)

كما ورد عنه – أيضاً – نصوص قالها في أثناء إطفاء نار الحرة، وهما نصان، نصٌ قبل أن يقتحم النار لإطفائها وجاء بصيغ مختلفة، ونصٌ

(٥١) البلاذرى: أنساب الأشراف ح٤ ص٢٦٢، ابن العديم: بغية الطلب ح٣ ص٢١٩.
(٥٢) العكنة: ما انطوى وتثنى من لحم البطن سمناً، والجمع "عكن" وجارية عكناء أى ذات عكن، وجاء فى بعض المصادر ، كما فى تاريخ المدينة لابن شبه ح٢ ص٤٢٣ ، "عكم امرأته" أى متاع امرأته. ابن منظور : لسان العرب ج١٢ص٤١٥
(٥٣) ابن شبة: تاريخ المدينة ح٢ ص٤٢٣، ابن الجوزى : المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، تحقيق/ محمد عبد القادر مصطفى وعطا عبد القادر مصطفى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ط(١) سنة ١٩٩٢م، ح١ ص١٦٧، ابن حجر العسقلانى: الإصابة ح٢ ص٣١٢.

بعد أن خرج منها وأطفأها وجاء أيضاً بصيغ مختلفة .

(أ) نَصٌّ قبل اقتحام نار الحرة قال فيه: "بدًّا بدًّا، كل هدى مؤدى، إلى الله الأعلى، لأدخلنها وهى تتلظَّى، ولأُخرجنَّ منها وثيابى تتندَّى"(٥٤).

وقريب من هذا النص(٥٥) :"بداً بداً، كل هدى مؤدى، لأدخلنها وهى تلظى ولأخرجن منها وثيابى تندى" والصيغة الأخرى عند اقتحامه النار جاء فيها "بدا بدا، كل حق لله مؤدى، أنا عبد الأعلى"(٥٦).

ويبدو أن النصَّ كان واحداً، ولكن حدث تبديل وتغيير فى بعض الكلمات عند بعض المؤرخين، ولا نعرف ما إذا كانت هذه الكلمات من كتاب كان يتلى عند خالد بن سنان أم دعوات كان يدعو بها؟

(ب) نص بعد خروجه من نار الحرة وإخماده إياها من الصيغ التي جاءت في ذلك : "بداً بداً، كل هدى (مؤدى)، زعم ابن راعية المعزِى أنى لا أخرج منها وثيابي تندى"(٥٧) .

وذكر صاحب كتاب الإصابة(٥٨) أن خالداً خرج من النار يرشح جبينه

(٥٤) المسعودى: مروج الذهب ح١ ص٢٣.
(٥٥) ابن الأثير: الكامل فى التاريخ ح١ ص١٢٧.
(٥٦) ابن العديم: بغية الطلب ح٣ ص٢١٨.
(٥٧) ابن كثير: البداية والنهاية ح١ ص١٠٤.
(٥٨) ابن حجر العسقلانى: الإصابة ح٢ ص٣١١.

عرقاً وهو يقول "عودى بداً، كل شئ يؤدى، زعم ابن راعية المعزِى أنى لا أخرج منها،لأخرجن منها وجسدى يندى".

و"بدا" هو الاسم الذى أطلقه أهل هذه المنطقة على النار التى لا تنطفئ(٥٩).

الأمورالخارقة التى جرت على يديه

١- إطفاء نار الحرة(٦٠):

كانت النار تشتعل طوال الليل، فإذا كان النهار فهى دخان كثيف،

(٥٩) يقال : بدت بدا وبدت تبديدا وبدا بدا أي : تبددي وتفرقي. ابن منظور ، لسان العرب ج٣ص٧٨ ، ابن الأثير (أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري) ، النهاية في غريب الحديث والأثر ، تحقيق طاهر أحمد الزاوي ، ومحمود محمد الطناحي ، المكتبة العلمية ، بيروت ، ١٩٧٩م ج١ص٢٦٥، وابن راعية المعزى هو: عروة بن سنان بن غيث، ابن عم خالد كان شاهد عيان وقت وقوع الكرامة، وأمه اسمها:" رقاش بنت صباح" من بنى ضبة، وهى المقصودة "براعية المعزى"، فحين رأى خالداً يقتحم وسط النار ظل يقول: هلك خالد، إلا أن خالداً حين خرج من النار قال: كذب ابن راعية المعزى يقصد ابن عمه، فسمى بنو عروة هذا ببنى راعية المعزى وظل علماً عليهم بعد ذلك. المقدسى: البدء والتاريخ ح١ ص١٦٥، جواد على: المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام ، المجمع العلمى العراقى ، سنة ١٩٦١م ح١٠ ص١١٥.

٦٠) الحرة: أرض ذات حجارة سود كأنها أحرقت وجمعها حرار. ابن منظور : لسان العرب ج٤ص١٧٧، والحرة التي نحن بصدد الحديث عنها موضعها فى بلاد عبس وتسمى بنار الحدثان، أو حرة الحدثان أو نار الحرتين. ابن شبة: تاريخ المدينة ح٣ ص٢١٩، ابن المطهر: البدء والتاريخ ح١ ص١٦٥، ابن الجوزى: المنتظم ح١ ص١٦٧، ابن العديم: بغية الطلب ح٣ ص٢١٨.

لدرجة أن بعض القبائل ـ مثل قبيلة طئ ـ كانت تعشى إبلها بضوء تلك النار من مسيرة سبع ليال، وربما سطعت منها عنق فاشتعلت فى البلاد فلا تمر على شئ إلا أهلكته، فشكا الناس إلى خالد فقال: إن الله أمرنى أن أطفئ عنكم هذه النار، فليقم معى منكم من كل بطن رجل، فقام معه عشرة رجال ـ وقيل ثلاثون ـ حتى أتى المكان الذى تخرج منه النار، فخرج منه عنق، فجعلوا يتقونها ـ بعد أن استدارت عليهم – بالعصى حتى احترقت، ثم بالعمائم حتى احترقت، فقالوا له: يا خالد أهلكتنا قال: كلا إنها مأمورة وإني مأمور(٦١).

فاحتفر خالد لها سرباً ثم ظل يضربها بعصا معه حتى أدخلها فيه والناس ينظرون وهو يقول: "بداً بداً، كل حق لله مؤدى، أنا عبد الله الأعلى"، ثم اقتحم فيها فلما أبطأ على الحضور، قال ابن عم له: لا يخرج منها أبداً، ثم خرج وقميصاه يتصببان عرقاً وهو يقول: "زعم ابن راعية المعزى أنى لا أخرج منها أبداً"(٦٢)

غير أن خالداً تتبع النار للقضاء عليها نهائياً، وأمر الحضور ألا يدعوه إلا بعد ثلاثة أيام تامة، فإنهم إن نادوه قبلها فهو يخرج ويموت،

(٦١) ابن العديم: بغية الطلب ح٣ ص٢١٩، ابن كثير: البداية والنهاية ح١ ص١٠٤، ابن حجر العسقلانى: الإصابة ح٢ ص٣١٠.

(٦٢) ابن العديم: بغية الطلب ح٣ ص٢١٩، ابن حجر العسقلانى: الإصابة ح٢ ص٣١٠.

وإن صبروا ثلاثة أيام يخرج منها سالماً، فاستفزهم الشيطان ولم يصبروا، لأنهم ظنوا أنه هلك فصاحوا به، فخرج وهو يقول: ضيعتمونى وأضعتم قولى ووصيتى وأخبرهم بموته، وأمرهم أن يقبروه ويراقبوا قبره عدة أيام، حتى يمر على قبره قطيع من الغنم يتقدمه حمار أبتر مقطوع الذنب، فإذا حاذى القبر ووقف فلينبشوا عليه قبره، فإنه يقوم ويخبرهم بأحوال البرزخ والقبر عن يقين ورؤية، فلما حدث هذا هَمَّ مؤمنو قومه أن ينبشوا عليه فرفض أولاده خوفاً من العار، لئلا يقال لهم أولاد المنبوش قبره، فحملتهم الحمية الجاهلية على ذلك فضيعوا وصيته وأضاعوه.(٦٣)

والواضح أن من أهداف هذه الحادثة :

(أ) ردّ الناس إلى التوحيد: ذلك أنهم حين رأوا تلك الحرة فتنوا بها وكادوا يعبدونها، بل وجد طوائف من الناس عبدوها فعلاً وسموها "بداء" وقطعاً للطريق أمام انتشار عبادة النار هذه وهى "المجوسية" كانت تلك المعجزة لرد الناس إلى عبادة الله الواحد بعد انحرافهم.(٦٤)

---

(٦٣) المسعودي : مروج الذهب ج١ص٢٥٧.

(٦٤) المسعودى: مروج الذهب ح١ ص٢٣، المقدسى: البدء والتاريخ ح١ ص١٦٥، ابن الجوزى: المنتظم ح١ ص١٦٧، ابن الأثير: الكامل فى التاريخ ح١ ص١٢٧، العصامى: سمط النجوم العوالى ح١ ص١٢٠، جواد على: المفصل فى تاريخ العرب ح٣ ص٣٨٧.

(ب)تأييداً لنبوة خالد في رأى البعض: كان خالد بن سنان يدعوهم للتوحيد، وأن يقروا له بالنبوة فأبوا، فعرض عليهم إطفاء هذه النار – كمعجزة – على أن يشهدوا له بأنه نبى مرسل فوافقوا، فلما أطفأها دعاهم للإسلام فأبوا وكذبوه ثانية.(٦٥)

(ج)إقناع الناس بالإسلام ؛ وذلك أن بعضهم طلب منه باعتباره رسولا أن يأتي بمعجزة وهم الذين حددوها قائلين: إن دعوت الله فأسلت هذه الحرة علينا نارًا ـ فإنك إنما تخوفنا بالنار ـ اتبعناك، وإن لم تسل نارًا كذبناك، قال فذلك بينى وبينكم؟ قالوا: نعم، فتوضأ ثم قال: اللهم إن قومى كذبونى ولم يؤمنوا برسالتى إلا بأن تسيل عليهم هذه الحرة نارًا فأَسِلْها عليهم ناراً، فلما خرجت النار وفزعوا منها، ناشدوا خالداً أن يردها وأنهم مؤمنون به، فأخذ عصاه وظل يضربها حتى ردها(٦٦).

ولقد توفر لهذه المعجزة عدة أركان: فخالد اقتحم النار وخرج منها دون أن يصاب بأذى بأمر الله تبارك وتعالى(٦٧) وقد شاهد المعجزة جمع من الناس آمنوا به(٦٨)، وكانت اختبارًا للمؤمنين آنذاك، لأنهم لم يصبروا على غيابه إلا يومين، وكان المطلوب الصبر ثلاثة أيام بتمامها، كذلك

---

(٦٥) ابن شبة: تاريخ المدينة ح٢ ص٤٤٦.

(٦٦) نفس المصدر السابق.

(٦٧) وكل الله به "خازن" ملك النار، وسخر له نار الحرة. القرطبى "محمد بن أحمد الأنصارى" ، أحكام القرآن ، تحقيق: محمد البلاوى وآخرين ، دار إحياء التراث العربى، بيروت ، لبنان ، بدون ، ح١١ ص٤٦.

(٦٨) منهم: عمارة بن زياد العبسى، وعروة بن سنان بن غيث العبسى، وسليط بن مالك بن زهير العبسى. ابن شبة: تاريخ المدينة ح٢ ص٤٣٢، ابن حزم: جمهرة أنساب العرب ص٢٩٠، ابن حجر العسقلانى: الإصابة ح٢ ص٣١٠.

فإنهم انقسموا فريقين فى مسألة نبش القبر من عدمه[٦٩].

ولقد ورد في شأن ووصف هذه النار التي أطفأها خالد شعرٌ منه[٧٠]:

ترمى لها شرر كالقصر طائشة كأنها ديمة تنصب هطلاء
تنشق منها بيوت الصخر أن زفرت رعباً وترعد مثل السعف أضواء
منها تكاثف فى الجو الدخان إلى أن عادت الشمس منه و هي دهماء

(٢) طائر العنقاء:

أورد المسعودي خبر العنقاء وعزاه إلى ابن عباس[٧١] الذي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله خلق طائراً فى الزمان الأول من أحسن الطير وجعل فيه من كل حسن قسطا، وخلق وجهه على

(٦٩) والملاحظ : أن هذه المعجزة جاءت عن طريق محمد بن عمير ، حدثني عمرو بن إسحاق ابن العلاء الزبيدي ، حدثنا جدي إبراهيم بن العلاء ، حدثنا أبو محمد القرشي الهاشمي ، حدثنا هشام بن عروة ، عن أبيّ بن عمارة ، عن أبيه عمارة مرفوعا. وفي هذا الاسناد نظر ، لأن فيه جماعة غير معروفين منهم أبو محمد القرشي الهاشمي. الألباني (الشيخ ناصر الدين) ، السلسلة الضعيفة ، مكتبة المعارف ، الرياض ، بدون تاريخ –ج١ص٤٤٩ وعليه فإننا لا نطمئن إلى هذه الرواية تماما.

(٧٠) السمهودى "على بن عبد الله بن شهاب" وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى، مطبعة الآداب والمؤيد ، مصر ١٣٢٦هـ ح١ ص٣٩.

(٧١) من طريق سعيد بن كثير بن عفير المصري عن أبيه عن جده عن عكرمة عن ابن عباس.

مثال وجوه الناس، وكان فى أجنحته كل لون حسن من الريش، وخلق له أربعة أجنحة من كل جانب منه، وخلق له يدين فيهما مخالب، وله منقار على صفة منقار العقاب غليظ الأصل.(٧٢)

وجعل له أنثى على مثاله وسميت "العنقاء" لطول عنقها ولطوق أبيض لف حول العنق، وأوحى الله – تعالى – إلى موسى – عليه السلام: إنى خلقت طائراً عجيباً خلقته ذكراً وأنثى، وجعلت رزقه فى وحش بيت المقدس، وآنستك بهما، ليكون مما فضلت به بنى إسرائيل، فلم يزالا يتناسلان حتى كثر نسلهما.(٧٣)

وبعد فترة التيه لبنى إسرائيل ودخولهم فلسطين انتقل الطائر إلى "بلاد غطفان" ولم يزل هناك يأكل الوحوش ويأكل الصبيان وغير ذلك من البهائم إلى أن ظهر خالد بن سنان فى بنى عبس بدعوته، فشكا إليه الناس ما تفعل العنقاء بالصبيان، فدعا الله عليها أن يقطع نسلها، فقطع الله نسلها فبقيت صورتها تحكى بعد ذلك ويضرب بها المثل فيقال: عنقاء مغرب يقال للأمر العجيب النادر وقوعه، وقالوا: جاء

(٧٢) المسعودى: مروج الذهب ح١ ص٢٥٧.

(٧٣) نفس المصدر السابق، الدميرى "كمال الدين أبو البقاء محمد بن موسى" حياة الحيوان الكبرى ، مصر سنة ١٣١١هـ ح٢ ص٢٦ ابن حجر العسقلانى: الإصابة ح٢ ص٣٠٩، السيوطى "جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر" ، المزهر فى اللغة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط (١) ١٩٩٨م ح١ ص٣٩٤.

فلان بعنقاء مغرب: يريدون أنه جاء بأمر عجيب.[٧٤]

قال الشاعر[٧٥]

وإذا العنايــة لاحظتــك عيونهــا نــم فالمخــاوف كلهــن أمــان
واصطد بها العنقاء فهى حبالة واقتد بها الجوزاء فهى عنان

(٣) الصخرة المنقوشة:

وهذه الصخرة هي التي أشرنا إليها سابقاً[٧٦] عند الحديث عن النصوص الواردة عن هذا الرجل، فقد اصطحب خالد بن سنان مجموعة من أهل عبس – وفيهم المؤمنون به كعمارة بن زياد – إلى مكان وقال لهم: احفروا، فحفروا حتى استخرجوا حجراً محفوراً بخط دقيق "الله أحد، الله الصمد، لم يلد، ولم يولد، ولم يكن له كفواً أحد" فقال لهم: احفظوا هذا الحجر، فكان إذا نزل بهم قحط أخرجوه وغطاه خالد بثوب ثم قام يصلى ويدعو الله فتمطر السماء حتى يرتووا جميعاً،

٧٤) المسعودى: مروج الذهب ح١ ص٢٥٧، ابن كثير: البداية والنهاية ح٣ ص١٠٣، الدميرى: حياة الحيوان ح٢ ص٢٦.

٧٥) الصفورى "عبد الرحمن بن عبد السلام بن عبد الرحمن" نزهة المجالس ومنتخب النفائس المطبعة الأزهرية ، مصر سنة ١٣٤٦ هـ ح١ ص٣٨٦، وذكر أن هذه المعجزة وقعت بعد ارتفاع عيسى عليه السلام.

٧٦) ص٢٠ من هذا البحث.

فإذا ارتووا كشف الثوب عنه فيمسك المطر.[٧٧]

وقد أوصاهم خالد بحمل هذه الصخرة إذا هزموا فى المعارك فإنها ستكون سبباً فى انتصارهم، فظل العبسيون يتعاقبون حملها فى المعارك حتى دار حملها يوماً على بني بجاد، فقال لهم قيس بن زهير: يا بنى عبس أما تعرفنا العرب إلا بصخرة ورثناها خالد بن سنان؟ القوها فلا تحملوها، فحفروا لها حفيراً من الأرض فدفنوها، فلقيتهم بنوا فزارة فهزموهم، فهموا بإخراج الصخرة مرة أخرى، وحين حفروا عليها وجدوها قد صارت ناراً فتركوها فقال الحطيئة يهجوهم:

لعن الإله بنى بجاد إنهم لا يصلحون وما استطاعوا أفسدوا
بروا لحمية واحد مولاهم جمد على من ليس فيه مجمد[٧٨]

ولقد كان لهذه الصخرة ذكر أيام النبى صلى الله عليه وسلم، فقد قدم عليه وافد من عبس[٧٩] فقال له النبى: كيف لى بقومك، قال: أنا لك بهم، وهذه فرسى رهن حتى آتى بهم قال: فخرج حتى نزل على قومه،

٧٧) ابن شبة: تاريخ المدينة ح١ ص٢٩٤، ابن العديم: بغية الطلب ح٣ ص٢١٩.
٧٨) ابن شبه: تاريخ المدينة ح١ ص٤٢٨، البلاذرى: أنساب الأشراف ح٤ ص٢٦٢.
٧٩) اسمه: الحارث بن جزى العبسى. ابن شبة: تاريخ المدينة ح٢ ص٤٢٩.

فدعاهم فأبوا عليه فناشدهم فأبوا فقال:[٨٠]

خـذوا مـا قـال صـاحبكم فـإنى لمـا فعلـت بنـو عـبس بصـير
فهـم دفنـوا الرمـاس[٨١] فـأعقبتهم مخـازي مـا تعـب ولا تطيـر
فلمـا غـاب غـيهم تنـاهوا وقـد بانـت لمبصـرها الأمـور
فكـروا نـادمين ينحتوهـا ففاجـأهم لهـا لهـب سـعير

ولما فشلوا في العثور على تلك الصخرة قام رجل منهم يقال له: نيار بن ربيعة بن مخزوم فأذاع أنه تنبأ وقال: أنا أخرجها لكم ولكنهم لم يظفروا بها، ولما سئل النبى عن هذا قال: أما خالد بن سنان فنبى، وأما نيار فكاذب لعنه الله.[٨٢]

(ح)إخباره عن بعض الغيبيات:

واطلاع بعض الأنبياء –إن صحت نبوتهم– على الغيبيات بأمر من الله – تعالى – ثابت فى القرآن "وما كان الله ليطلعكم على الغيب ولكن الله يجتبى من رسله من يشاء"[٨٣]

٨٠) ابن شبه: تاريخ المدينة ح٢ ص٤٢٩.
٨١) الرماس : هو الشيء المدفون المسوى عليه الأرض. المعجم الوجيز ص٢٧٧.
٨٢) ابن شبة: تاريخ المدينة ح٢ ص٤٣٠.
٨٣) سورة آل عمران: آية ١٧٩.

وكان خالد بن سنان قد أخبر الناس بأن زوجته حبلى فى كذا كذا، وستلد فى كذا وكذا، فى شهر كذا وكذا، كما أخبرهم أن فى بطنها ولداً، وأنه سيكون: أحيمر كالدرة، فارساً شجاعاً، وأن بنى عبس لن يصيبهم غزو من عدو ولا مجاعة ما كان بين أظهرهم، كما أوصاهم به خيراً.(٨٤)

*- لكن الذي يتضح للباحث بعد مراجعة روايات هذه الأمور الأربعة في بعض المصادر المذكورة في الحواشي أن مصدرها هشام ابن الكلبي عن أبيه وهو كذاب .

٨٤) ابن شبة: تاريخ المدينة ح٢ ص٤٣٢، البلاذرى: أنساب الأشراف ح٤ ص٢٦٣.

المبحث الثالث

الآثارالواردة فى نبوة خالد وتحليلها

وفيـــــه :

ـ آراء المحدثين في نبوة خالد

ـ آراء المفسرين في نبوة خالد

ـ آراء المؤرخين في نبوة خالد

ـ آراء الأدبـاء في نبـــوة خالد

خالد بن سنان العبسى هل كان نبياً؟

بعد الحديث عن خالد بن سنان، والزمن الذى عاش فيه، ودعوته وبعض كراماته يبقى سؤال وهو: هل كان خالد بن سنان نبياً حقاً؟

آراء المحدثين فى نبوة خالد:

جاء حديث نبوة خالد بن سنان عند غير واحد من الذين اشتغلوا بجمع أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، إلا أنه حدث خلاف بينهم حول هذا الحديث بين مؤيد له ومعارض، وبين مضعف للسند – (بسبب أحد الرواة) – ومصحح له.

وهناك من رد حديث نبوة خالد لأول وهلة لأنه يتعارض مع حديث صحيح ورد فى صحيح البخارى يفهم من ظاهره عدم إمكان إرسال رسل بين عيسى ومحمد عليهما السلام كما سيتضح من العرض الآتى:

وأقدم من ذكر حديث نبوة خالد هو: ابن أبى شيبة[٨٥] قال: حدثنا وكيع[٨٦] حدثنا سفيان[٨٧] عن سالم الأفطس[٨٨]

عن سعيد بن جبير[٨٩] قال: جاءت ابنة خالد بن سنان العبسى إلى

---

٨٥) "عبد الله بن محمد بن أبى شيبة العبسى" المصنف فى الحديث والآثار ، تحقيق/ عبد الخالق الأفغاني، الدار السلفية – بومباى ، الهند سنة ١٩٧٩م ح٧ ص٥٦٠.

٨٦) وكيع بن الجراح بن مليح الرؤاسى أبو سفيان الكوفى الحافظ، أحد الأئمة الأعلام وكان متقناً ثقة. توفى سنة ١٩٧هـ / ٨١٢م. ابن أبي حاتم (عبد الرحمن بن محمد الرازى) ، الجرح والتعديل تحقيق/ أبو هاجر محمد السعيد زغلول ، دار الكتب العلمية ، بيروت ط (١) ١٩٨٨م ح٩ ص٣٧، الخطيب البغدادى (أبو بكر أحمد بن على) ، تاريخ بغداد ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، بدون ، ح١٣ ص٤٦٦ – ٤٨١.

٨٧) سفيان بن عيينة بن ميمون الهلالى الكوفى، محدث الحرم المكى، كان محدثاً ومفسراً وفقيها حافظاً ثقة، من أوعية العلم توفى سنة ١٩٨هـ/ ٨١٣ م. ابن أبى حاتم: الجرح والتعديل ح٢ ص٢٢٥ – ٢٢٧، الخطيب البغدادى: تاريخ بغداد ح٩ ص١٧٤ – ١٨٤.

٨٨) سالم بن عجلان الجزرى الأفطس، روى عن: سعيد بن جبير، وأبى عبيدة بن عبد الله وروى عنه: الثورى، ورباح بن معروف، وكان ثقة ثبتاً فى الحديث، وقتل سنة ١٣٢هـ/ ٧٤٩م. ابن أبى حاتم: الجرح والتعديل ح٤ ص١٨٦، ابن حجر العسقلانى: تقريب التهذيب ، تحقيق/ محمد عوامه ، دار الرشيد ، حلب ط(١) سنة ١٤٠٦هـ ح١ ص٢٢٧.

٨٩) أبو محمد: سعيد بن جبير الأسدى الكوفى، الإمام الحافظ المقرئ المفسر، كان حبشى الأصل، ولد فى خلافة على بن أبى طالب رضى الله عنه. روى عن ابن عباس فأكثر وجود، وعن عائشة وأبى موسى، وأخذ عنه خلق من العلماء، قتل سنة ٩٥هـ/ ٧١٣م. ابن سعد: الطبقات الكبرى ح٦ ص٢٨٦ ،الذهبى (شمس الدين محمد بن أحمد): تذكرة الحفاظ ، دائرة المعارف العثمانية ، الهند ١٣٣٣هـ ح١ ص٧١.

رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال "مرحباً بابنة أخى مرحباً بابنة نبى ضيعه قومه".

أما الحاكم فقد أورد ثلاثة أحاديث فى شأن نبوة خالد بن سنان قال: قال أبو يونس[٩٠]، قال: سماك بن حرب[٩١] سئل النبى صلى الله عليه وسلم عن خالد بن سنان فقال "ذاك نبى أضاعه قومه".[٩٢]

وبالسند نفسه أن ابن خالد بن سنان أتى النبى صلى الله عليه وسلم فقال "مرحباً بابن أخى".[٩٣]

وروى الحاكم حديثاً ثالثاً فى شأن قدوم ابنة خالد بن سنان على رسول

---

٩٠) هو: حاتم ابن أبى صغيرة القشيرى البصري، وأبو صغيرة اسمه "مسلم"، وهو جده لأمه، وقيل زوج أمه، وقال ابن معين وأبو حاتم والنسائى ثقة، ابن أبى حاتم: الجرح والتعديل ح٢ ص٤٣٨، ابن حجر العسقلانى: تقريب التهذيب ح١ ص١٤٤، ح٢ ص٦٨٥.

٩١) سماك بن حرب بن أوس أبو المغيرة الذهلى، من رجال الحديث، أدرك ثمانين صحابياً وروى له مسلم، وأبو داود، والترمذى، والنسائى، وابن ماجة، والبخارى فى التاريخ. ابن سعد الطبقات الكبرى ح٦ ص٣٢٣، ابن أبى حاتم: الجرح والتعديل ح٤ ص٢٧٩.

٩٢) الحاكم "أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد". المستدرك على الصحيحين وبهامشه تلخيص المتشابه للذهبي ، تحقيق/ مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت ط(١). ١٩٩م ح٢ ص٦٥٤.

٩٣) نفس المصدر السابق.

الله ولكن بسند آخر متصل وهو: أخبرنا جعفر بن محمد الخلدى[٩٤] قال: ثنا على بن عبد العزيز[٩٥] ثنا معلى بن مهدى[٩٦] ثنا عوانه[٩٧] عن أبى يونس، عن عكرمه[٩٨] عن ابن عباس[٩٩] قال: دخلت ابنة

---

٩٤) أبو محمد جعفر بن محمد الخلدى الخواص البغدادى، كان تلميذاً للجنيد، سافر إلى الكوفة، ومكة ومصر والمدينة، ولقى المشايخ الكبار من المحدثين والصوفية، ثم عاد إلى بغداد فاستوطنها ومات سنة ٣٤٨هـ/ ٩٥٩م في بغداد. الخطيب البغدادى: تاريخ بغداد ح٧ ص٢٢٦، ابن الجوزى المنتظم ح٦ ص٣٩١.

٩٥) على بن عبد العزيز ابن المرزبان ابن سابور، الإمام، الحافظ، الصدوق، نزيل مكة ولد سنة بضع وتسعين ومائة، وجمع، وصنف "المسند الكبير" ، وبرع فى القراءات قال الذهبى: كان حسن الحديث، وقال الدار قطنى: ثقة مأمون، ووثقه ابن أبى حاتم، ومات سنة ٢٨٦هـ/ ٨٩٩م ، ابن أبى حاتم: الجرح والتعديل ح٦ ص١٩٦، الذهبى: تذكرة الحفاظ ح٢ ص٦٢٢، ٦٢٣.

٩٦) له ترجمة منفردة فى ص٤٣

٩٧) الوضاح بن عبد الله الواسطى، البزار، مولى يزيد بن عطاء اليشكرى، محدث البصرة، ولد سنة نيف وتسعين وكان من أركان الحديث، خيره مولاه يزيد بين الحرية وكتابة الحديث، فاختار كتابة الحديث، ومات بالبصرة سنة١٧٦هـ / ٧٩٢م ، وكان ثقة. ابن أبى حاتم: الجرح والتعديل ح٩ ص٤٠، الذهبى: تذكرة الحفاظ ح١ ص٢٣٦.

٩٨) العلامة، الحافظ، المفسر، أبو عبد الله، مولى ابن عباس، حديثه فى الكتب الستة، وهو ثقة ثبت عالم بالتفسير، مات سنة ١٠٧هـ/ ٧٢٥م. ابن سعد: الطبقات الكبرى ح٥ ص٢٨٧، الذهبى: تذكرة الحفاظ ح١ ص٩٥.

٩٩) عبد الله بن عباس بن عبد المطلب الهاشمى. الفقيه المفسر، وهو ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم، كان يطلق عليه حبر الأمة لكثرة علمه، مات بالطائف سنة ٦٨هـ/ ٦٨٧م. ابن سعد: الطبقات الكبرى ح٢ ص٣٦٥، الخطيب البغدادى: تاريخ بغداد ح١ ص١٧٣، الذهبى: تذكرة الحفاظ ح١ ص٤٠.

خالد بن سنان على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال "أنت بنت نبى ضيعه قومه"(١٠٠)

وقد عقب الحاكم على هذا الحديث فقال: هذا حديث صحيح على شرط البخارى ولم يخرجاه – "ووافقه الذهبى" – ثم قال الحاكم: فإن أبا يونس هو الذى روى عن عكرمة، وأبو يونس هو: حاتم بن أبى صغيرة وقد احتجا جميعاً به، واحتج به البخارى بجميع ما يصح عن عكرمة(١٠١).

وأما الطبرانى فقد ذكر مجئ ابنة خالد فقط إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: حدثنا أحمد بن زهير التسترى(١٠٢) حدثنا يحيى بن المعلى بن منصور الرازى(١٠٣)

---

١٠٠) الحاكم: المستدرك ح٢ ص٦٥٤.

١٠١) الحاكم: المستدرك ح٢ ص٦٥٤، وقال الألبانى: إن هذا السند رجاله ثقات، وهو جيد ورجاله رجال مسلم. الألبانى "الشيخ ناصر الدين" السلسلة الصحيحة ، مكتبة المعارف ، الرياض ط(١) ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م ح٤ ص٤١٦.

١٠٢) أبو جعفر، أحمد بن يحيى بن زهير التسترى، الإمام الحجة البارع الزاهد، ولد سنة ٢٣٠هـ/ ٨٤٤م وارتحل للعلم قبل سنة ٢٥٠هـ / ٨٦٤م ، وكان يضرب به المثل فى الحفظ، وجمع، وصنف، وعلل، ومات سنة ٣١٠هـ/٩٢٢م. الخطيب البغدادى: تاريخ بغداد ح٤ ص٢١٨، الذهبى: تذكرة الحفاظ ح٢ ص٨٥٧.

١٠٣) يحيى بن معلى بن منصور أبو زكريا، رازى الأصل، سمع أباه، وموسى بن مسعود النهدى، وخالد بن الفضل البلخى، وكان محدثاً ثقة. الخطيب البغدادى: تاريخ بغداد ح١٤ ص٢١٢ ابن حجر العسقلانى: تقريب التهذيب ح١ ص٥٩٧.

حدثنا محمد بن أبى الصلت[١٠٤] حدثنا قيس بن الربيع[١٠٥] عن سالم الأفطس عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: جاءت بنت خالد بن سنان إلى النبى صلى الله عليه وسلم فبسط لها ثوبه وقال "بنت نبى ضيعه قومه"[١٠٦].

وقد أورده الهيثمى عن ابن عباس قال:[١٠٧] ذكر خالد بن سنان عند النبى صلى الله عليه وسلم فقال "ذاك نبى ضيعه قومه" قال الهيثمى: رواه البزار والطبرانى إلا أنه قال: جاءت بنت خالد بن سنان إلى النبى صلى الله عليه وسلم فبسط لها ثوبه. قال: وفيه قيس بن الربيع وقد وثقه شعبة والثورى، ولكن ضعفه الإمام أحمد مع ورعه وابن معين.

ثم ذكر الهيثمى أن حديث نبوة خالد بن سنان معارض للحديث الصحيح الذى ورد عن النبى صلى الله عليه وسلم قال "أنا أولى

---

١٠٤) هو محمد بن الصلت بن الحجاج أبو جعفر الأسدى، أخرج له البخارى، والترمذى والنسائى، وابن ماجه، وكان أحد الثقات، مات سنة ٢١٨هـ/ ٨٣٣م. ابن أبى حاتم الجرح والتعديل ح٧ ص٢٨٨، ابن حجر العسقلانى: تقريب التهذيب ح٢ ص١٧١.

١٠٥) سنفرد له ترجمة ص٣٩ – ٤١ من هذا البحث

١٠٦) الطبراني "أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب" المعجم الكبير، تحقيق/ حمدى عبد المجيد السلفى ، مكتبة العلوم والحكم ، الموصل. ط(٢) ١٩٨٣م ح١١ ص٤٤١.

١٠٧) الهيثمى "نور الدين على بن أبى بكر" مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، دار الفكر ، بيروت ، لبنان سنة ١٩٨٨م ح٨ ص٣٩١.

الناس بابن مريم، والأنبياء أولاد علات ليس بينى وبينه نبى"[١٠٨] قال الهيثمى: قال البزار: رواه – أى حديث نبوة خالد بن سنان – الثورى، عن سالم، عن سعيد بن جبير مرسلاً[١٠٩].

وكذلك أورد الهيثمى خبر قدوم ابن خالد بن سنان على النبى صلى الله عليه وسلم وأنه قال له "مرحباً بابن أخى"[١١٠].

أما ابن حجر العسقلانى:[١١١] فقد أطال فى ترجمة خالد بن سنان، وجمع عنه جملة كبيرة خاصة بأخبار نبوته، وعقيدته، والنصوص الواردة عنه، وبعض معجزاته، ومجئ ابنه وابنته إلى النبى صلى الله عليه وسلم وإكرامه لهما، وكذلك جمع العديد من الروايات فى محاولة منه لإثبات نبوته، وكأنه مال إلى ذلك فعلا، مع اعترافه بأن خالداً لم يكن صحابياً.

وقد نقل ابن حجر – كذلك – بعض الأحاديث الدالة على نبوة خالد، ومنها قول الرسول صلى الله عليه وسلم "ذاك نبى ضيعه قومه" كذلك

---

١٠٨) الزبيدى "زين الدين أحمد بن عبد اللطيف" مختصر صحيح البخارى المسمى "التجريد الصريح لأحاديث الجامع الصحيح" ، مكتبة أولاد الشيخ للتراث ، ٢٠٠٦م، ص٣٩٧.

١٠٩) الهيثمى: مجمع الزوائد ح٨ ص٣٩١.

١١٠) المصدر السابق: ح٨ ص٢١٤.

١١١) الإصابة: ح٢ ص٣٠٩ – ٣١٣.

نقل خبر مجئ ابنته إلى النبى صلى الله عليه وسلم، وأنه بسط لها رداءه وأجلسها عليه وتلقاها بخير قائلاً "مرحباً بابنة أخى" وذكر أنها قد أصبحت عجوزاً وقت قدومها، وأنها أسلمت(١١٢).

وعلى الرغم من هذا فقد ضعف ابن حجر رواية الحديث الذى يقول "مرحباً بابنة أخى"، وسبب تضعيفه لها وجود "معلى بن مهدى" فى سند الرواية، وأنه كان ضعيفاً كما نقل عن أبى حاتم الرازى(١١٣).

ولقد مال ابن حجر إلى صحة حديث "تبى ضيعه قومه" ؛ حيث قال:(١١٤) وأصح ما وقفت عليه فى ذلك – مع إرساله – ما قرأت على أبى المعالى الأزهرى(١١٥)

١١٢) الإصابة: ح٢ ص٣١٠، ٣١١.

١١٣) المصدر السابق: ح٢ ص٣١٢.

١١٤) المصدر السابق: ح٢ ص٣١٠.

١١٥) عبد الله بن عمر بن على بن مبارك، ولد سنة ٧٢٨هـ/١٣٢٧م روى عن أبى زكريا المصرى وابن رواح، وكان شيخاً صيناً خيراً صبوراً على السماع. وأكثر عنه: ابن ظهيرة،والفاسي والأقفهسي وغيرهم، مات سنة ٨٠٧ هـ/١٤٠٤م. السخاوى " محمد بن عبد الرحمن " الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ، نشر مكتبة الحياة ، بيروت ، بدون تاريخ ح٢ ص٤٤١.

عن زينب بنت أحمد المقدسية[١١٦]

عن إبراهيم بن محمود[١١٧] قال: قرأ على خديجة بنت النهروانى[١١٨] ونحن نسمع عن الحسين بن أحمد بن طلحة[١١٩] سماعاً، أنبأنا أبو

---

١١٦) زينت بنت أحمد بن عبد الرحيم المقدسية المعروفة ببنت الكمال، من أهل بيت المقدس ولدت سنة ٦٤٦هـ/ ١٢٤٨م ، وهى شيخة عالمة بالحديث، روت الكثير، وتزاحم عليها الطلبة، وماتت سنة ٧٤٠هـ/ ١٣٣٩م. ابن حجر العسقلانى: الدرر الكامنة فى أعيان المئة الثامنة. تحقيق/ الشيخ محمد سيد جاد الحق ، دار الكتب الحديثة ، مصر ١٩٦٦م ح١ ص٢٩٤، الزركلى: الأعلام ح٣ ص٦٥.

١١٧) إبراهيم بن محمود بن سلمان بن فهد الحلبى، ولد سنة ٦٧٦هـ / ١٢٧٧م ، سمع من الدمياطى والأبرقوهى، وحدث عن أبيه، وأجاز له الفخر وزينب بنت مكى، وعمل فى ديوان الإنشاء فى مصر والشام، ومات سنة ٧٦٠هـ / ١٣٥٨م. ابن حجر العسقلانى: الدرر الكامنة ح١ ص٢١.

١١٨) خديجة بنت أحمد بن الحسن بن عبد الكريم النهروانى، سمعت أباها وأبا عبد الله النعالى، وعمرت حتى حدثت بالكثير، وكان سماعها صحيحاً، وكانت صالحة متدينة. روى عنها جماعة وتوفيت سنة ٥٧٠هـ / ١١٧٤م. الذهبي: سير أعلام النبلاء ، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وآخرين ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٩٨١م ح٢٠ ص٥٥١، "كحالة" عمر رضا: أعلام النساء ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ، سنة ١٩٥٩م ح١ ص٣٢٠.

١١٩) الحسين بن أحمد بن طلحة النعالى، روى عن: أبى عمر بن مهدى، حدث عنه: أبو نصر اليونارتى، وكان عالى السماع من أولاد المحدثين، سمع الكثير. قال الذهبى: مات سنة ٤٩٣ هـ / ١٠٩٩م وقد روى عنه السلفى بالإجازة، ووقع لنا من عواليه جماعة أجزاء. ابن الجوزى: المنتظم ١٩ ص١٥٥، الذهبى: سير أعلام النبلاء ح١٩ ص١٠١-١٠٣.

الحسين بن بشران[١٢٠] فى الجزء الثانى من الكتاب الرابع من أمالى عبد الرزاق[١٢١] عن إسماعيل الصفار[١٢٢] سماعاً، أنبأنا عبد الرازق إملاءً، حدثنا سفيان، عن سالم الأفطس، عن سعيد بن جبير قال: جاءت ابنة خالد بن سنان العبسى إلى النبى صلى الله عليه وسلم فقال "مرحباً بابنة نبى ضيعه قومه". قال: ورجاله ثقات إلا أنه مرسل.

وقد أكد ابن حجر هذا فى مكان آخر من كتبه[١٢٣] حين قال: إن

---

١٢٠) هو الشيخ المسند، أبو الحسين على بن محمد بن عبد الله الأموي البغدادي المعدل، من رجال الحديث، ولد ببغداد سنة ٣٢٨هـ / ٩٣٩م ، من آثاره "كتاب الفوائد" وكان تام المروءة، ظاهر الديانة، صدوقاً ثبتاً، وتوفى ببغداد سنة ٤١٥هـ / ١٠٢٤م. الخطيب البغدادى: تاريخ بغداد ح١٢ ص٩٨، ٩٩، الذهبى: سير أعلام النبلاء ح١٧ ص٣١١.

١٢١) عبد الرزاق بن همام بن نافع أبو بكر الصنعانى، الحميرى، اليمنى، محدث، حافظ، فقيه، روى عن أبيه، وعمه وهب، والأوزاعى، ومالك وغيرهم، وعنه: ابن عيينة، ووكيع، والبخارى، وكان يحفظ نحواً من سبعة عشر ألف حديث، وتوفى ٢١١هـ / ٨٢٦م. حديثه مخرج فى الصحاح. الذهبي: تذكرة الحفاظ ح١ ص٣٦٤، ابن حجر العسقلانى: تقريب التهذيب ح٢ ص٣٥٤.

١٢٢) أبو على اسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن صالح البغدادى، ولد سنة ٢٤٧هـ / ٨٦١م وسمع من: الحسن بن عرفة وغيره، وحدث عنه الدارقطنى، وابن مندة، وابن بشران. انتهى إليه علو الإسناد، وتوفى ببغداد سنة ٣٤١هـ / ٩٥٢م ، وكان ثقة. الخطيب البغدادى: تاريخ بغداد ح٦ ص٣٠٢ – ٣٠٤، الذهبى: سير أعلام النبلاء ح١٥ ص٤٤٥.

١٢٣) ابن حجر العسقلاني. رفع الإصر عن قضاة مصر ، دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد الدكن ١٣٢٧هـ ج١ص٦٣٦.

حديث نبوة خالد له طرق يقوى بعضها بعضا.

أما السيوطى[١٢٤] فقد نقل خبر قدوم ابنة خالد على النبى صلى الله عليه وسلم عن عكرمة، عن ابن عباس قال "وردت ابنة خالد بن سنان على النبى... وقال "مرحباً بابنة نبى ضيعه قومه"، قال: ذكره عبد الرزاق في أماليه، عن سعيد بن جبير مرسلاً ورجاله ثقات.

وقد ذكر السيوطى رأى الذهبي في متن هذا الحديث حيث قال: وقال الذهبى فى الميزان[١٢٥] لا يصح هذا ويرد عليه الحديث الصحيح "أنا أولى الناس بعيسى ابن مريم ليس بينى وبينه نبى".

وأورده المتقى الهندى فى كنز العمال[١٢٦] وعزاه للمسعودى فى مروجه عن عكرمة عن ابن عباس قال: وردت ابنة خالد بن سنان على النبى صلى الله عليه وسلم فتلقاها بخير وأكرمها وقال "مرحباً بابنة نبى ضيعه قومه" قال الهندى: وذكره عبد الرزاق في أماليه عن سعيد بن جبير مرسلاً ورجاله ثقات.

---

١٢٤) الجامع الكبير ، دار المعرفة ، بيروت ، ط٢ ١٣٩١ هـ ج٤ ص٢٠٣

١٢٥) الذهبي ، ميزان الاعتدال فى نقد الرجال ، تحقيق/ على محمد البجاوى ، مطبعة عيسى البابى الحلبى ، القاهرة سنة ١٩٦٣م ح٣ ص٣٩٦.

١٢٦) "على بن حسام الدين المتقى الهندى". كنز العمال فى سنن الأقوال والأفعال ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، سنة ١٩٨٩م ح١٢ ص٢٨٢.

وقد جمع الألبانى الآراء التى قيلت فى هذا الحديث ووضعه فى السلسلة الضعيفة[١٢٧] وحكم عليه في بداية كلامه بأنه لا يصح.

قال الألبانى: أخرجه الحاكم، وكذا أبو يعلى من طريق: المعلى بن مهدى، حدثنا أبو عوانه، عن أبى يونس، قال سماك بن حرب: سئل النبى صلى الله عليه وسلم عن خالد بن سنان فقال "ذاك نبى ضيعه قومه" وقد ضعفه لأنه مرسل، ولأن فى سنده معلى بن مهدى الذى ضعفه أبو حاتم لأنه يأتى بالمناكير، وأن الهيثمى قال : هذا منها[١٢٨].

قال(أى الألبانى): ورواه الطبرانى، وكذا البزار فى زوائده، وابن عدى[١٢٩]، وأبو نعيم[١٣٠] من طريق: قيس بن الربيع عن سالم الأفطس عن سعيد بن جبير عن ابن عباس مرفوعاً.

قال البزار[١٣١] لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وعلى الرغم من أن قيس بن الربيع ثقة فى نفسه فإنه كان رديء الحفظ، وكان له ابن يدخل فى

---

(١٢٧) الألبانى ،السلسلة الضعيفة، ح١ ص٤٤٩.

(١٢٨) مجمع الزوائد: ح٨ ص٢١٤.

(١٢٩) "عبد الله بن عدى" ، الكامل فى ضعفاء الرجال ، دار الفكر ، بيروت ، سنة ١٤٠٤هـ ١٩٨٣م ح٢ ص٢١٧.

(١٣٠) "أحمد بن عبد الله بن إسحاق" ، تاريخ أصبهان، تحقيق/ سيد كسروى حسن ، دار الكتب العلمية ، بيروت ط(١) ١٩٩٠م ح١ ص٢٧٤.

(١٣١) نقلاً عن الألبانى: السلسلة الضعيفة ح١ ص٤٤٩.

حديثه ما ليس منه، قال البزار كذلك، وقد رواه الثورى، عن سالم الأفطس، عن سعيد بن جبير مرسلاً.

وقد أخرج الخطيب البغدادي في تلخيص المتشابه[١٣٢] هذا الحديث موصولاً عن محمد بن عمير حدثنى عمرو بن إسحاق بن إبراهيم بن العلاء الزبيدى، حدثنى جدى إبراهيم بن العلاء أخبرنا أبو محمد القرشي الهاشمي، أخبرنا هشام بن عروة، عن أبيه، عن أبىٍّ بن عمارة بن حزن بن شيطان مرفوعاً.

قال الخطيب البغدادي: في إسناده نظر ؛ لأن فيه جماعة غير معروفين منهم أبو محمد القرشى الهاشمي.

وبعد استعراض آراء هؤلاء المحدثين يتضح أنها تنقسم إلى ثلاثة اتجاهات:

الإتجاه الأول:

أصحاب هذا الاتجاه أوردوا الحديث دون التعليق على سنده ومتنه معتمداً فى ذلك على أن الناس حين يقرأون السند والمتن سيستخرجون الضعيف من القوى، والصحيح من السقيم، وقد مثل

(١٣٢)الألبانى: السلسلة الضعيفة ح١ ص٤٤٩. وقال الألباني : وروي من حديث عائشة أخرجه المخلص في (الفوائد المنتقاة) ج٤ص١٧٦ عن الكلبي ،عن أبي صالح، عن ابن عباس ، عن عائشة مرفوعا به ، لكن الكلبي كذاب.

هؤلاء: ابن أبى شيبة وأبو القاسم الطبرانى، وربما كان سكوتهم هذا دليلا على رضاهم عن سنده ومتنه،أو أنهم لم يعلقوا عليه لوجود علة يجب التحقق منها ، فالحديث عندهم ليس صحيحاً على إطلاقه وليس سقيماً على إطلاقه .

الاتجاه الثانى:

وأصحاب هذا الاتجاه قاموا بعمل موازنة بين الآراء التى قيلت فى سند ومتن الحديث، فوجدوا آراء تضعف وأخرى تقوى إلا أن اتجاه السابقين بصفة عامة يميل إلى تصحيح الحديث وعليه وبما أنهم هم أيضاً مالوا إلى ذلك، قاموا بجمع عدة طرق للحديث، هذه الطرق قوى بعضها بعضا، ولهذا فقد صح الحديث عندهم، ومن أصحاب هذا الاتجاه أبو عبد الله الحاكم الذي صحح سند الحديث الذى يذكر نبوة خالد، وكذلك ابن حجر العسقلانى الذى جمع عدة طرق لهذا الحديث وذكر أنها تقوى بعضها بعضا، وبحث عن أصل الحديث وسنده فى أمالى عبد الرزاق فوجده وقال: إنه أصح ما وقف عليه، وأن رجاله ثقات، ووافقه على ذلك السيوطى والمتقى الهندى اللذان قالا: إن رجال حديث نبوة خالد ثقات.

الاتجاه الثالث:

أما أصحاب هذا الاتجاه من المحدثين فقد قالوا بضعف الحديث ورده،

أما سبب التضعيف من السند فلضعف بعض رجاله (معلى بن مهدى، وقيس بن الربيع)، وأما رده فلأنه مُعَارَض بحديث آخر صحيح ورد فى صحيح البخارى وقد مر ذكره.

إذن نحن أمام المعلى بن مهدى، وقيس بن الربيع اللذين ورد حديث نبوة خالد عن طريقهما، وكذلك أمام الحديث الصحيح الذى يعارض حديث نبوة خالد فكان لزاماً علينا أن نرجع إلى ترجمة قيس بن الربيع، ومعلى بن مهدى وهما سبب ضعف السند كما ذكر، ثم نعلق على المعارضة الحديثية.

ما جاء عن قيس بن الربيع:

وهو أبو محمد قيس بن الربيع الأسدى الكوفى، ضعفه بعضهم،وعدله البعض الآخر، وأبدأ بما قيل عن ضعفه:(١٣٣)

قال عنه أبو حاتم: محله الصدق، وليس بالقوى، وقال يحيى بن معين: ضعيف وقال عنه أحمد بن حنبل: روى أحاديث منكرة، وقيل له لما تركوا حديثه؟ قال ابن حنبل: كان يتشيع، وكان كثير الخطأ، وكان له ابن يأخذ حديث الناس فيدخلها فى كتاب أبيه، وأبوه لا يعرف ذلك. وقال النسائى: متروك الحديث، وضعفه كذلك وكيع بن الجراح، وعلى

١٣٣) ابن أبى حاتم: الجرح والتعديل ح١ ص١٥٠، ١٥١، الذهبى: ميزان الاعتدال ح٣ ص٣٩٣.

بن المدينى، والدارقطنى وأبو الحسن بن القطان، وابن أبى ليلى، وشريك.

هذا مجمل ما قيل ضد قيس بن الربيع، فمن أثنى عليه إذن؟

الذين أثنوا عليه[١٣٤]:

شعبة بن الحجاج أثنى عليه كثيراً فقال: ما أتينا شيخاً بالكوفة إلا وجدنا قيساً قد سبقنا إليه، وكنا نسميه: قيساً الجوال، وقال: ذاكرنى قيس حديث أبى حصين، وقد أفصح شعبة عن حملة تشويه تعرض لها قيس قادها منافس له وهو: يحيى بن سعيد القطان، لدرجة أن شعبة كان يشتكى منه، قال معاذ بن معاذ، قال لى شعبة: ألا ترى يحيى بن سعيد القطان يتكلم فى قيس بن الربيع وكان شعبة يحث الناس على أخذ حديث قيس قائلاً: عليكم بقيس بن الربيع.

أما أبو داود الطيالسى: فقد قال: قال لنا شعبة: ادخلوا على قيس قبل أن يموت وقال أيضاً سمعت شعبة يقول: من يعذرنى من يحيى بن سعيد هذا الأحول لا يرضى قيس بن الربيع، واجتمع الناس – ذات يوم – فى مجلس أبى داود بالبصرة، فذكر قيس بن الربيع، فقالوا: لا حاجة لنا فيه، فقال: اكتبوا فإن له فى صدرى سبعة آلاف حديثٍ تتجلجل.

---

١٣٤) ابن أبى حاتم: الجرح والتعديل ح١ ص٩٧، ١٥٠، ١٥١، الذهبى: ميزان الاعتدال ح٣ ص٣٩٣، ٣٩٤، ٣٩٦.

وقال عنه سفيان بن عيينة: ما رأيت رجلاً أجود حديثاً من قيس، وحين كانوا يجيئون إليه بالحديث فكأنه منكر له، ويجيئون بحديث قيس فيقول: نعم إن قيس بن الربيع قد سمع وذكر نحو ذلك، ويحدث عنه.

وعلى الرغم من أن وكيعاً كان يضعفه كما ذكرت الروايات فإنه كان يسمع منه، ويحدث عنه، قال عبد الله بن أحمد بن حنبل سمعت أبى يقول: سمعت وكيع يقول: حدثنا قيس بن الربيع.

وقال ابن حبان: سبرت أخبار قيس من روايات القدماء والمتأخرين وتتبعتها فرأيته: صدوقاً مأموناً حيث كان شاباً، فلما كبر امتحن بابن سوء كان يدخل عليه من أحاديث الآخرين.

كذلك سرد له ابن عدى جملة أحاديث ثم قال: ولقيس غير ما ذكرت من الحديث، وعامة رواياته مستقيمة، والقول ما قال شعبة وأنه لا بأس به.

وكان قيس بن الربيع قد تولى القضاء على "المدائن" لأبى جعفر المنصور فكان يعلق النساء من ثديهن، وأقام على رجل الحد فمات فطغى أمره وهذا هو سبب الكلام عليه، لذلك قال الذهبى: كان قيس من أوعية العلم وأرى الأئمة تكلموا فيه لظلمه وليس لروايته، وأنه توفى سنة ١٦٨هـ/ ٧٨٤م رحمه الله تعالى.

والحقيقة تتضح من خلال هذه الترجمة لقيس، فكثير من آراء كبار

المحدثين تتجه إلى تعديله، وتحث طلاب علم الحديث على الأخذ عنه.والآراء الأخرى تضعفه وتحذر الناس من الأخذ عنه إما بسببه أو بسبب ابنه.

ويظهر في الترجمة تناقضات منها على سبيل المثال أن وكيعاً كان يضعفه ثم يقولون: أنه كان لا يترك فرصة يقابله فيها إلا بادر وسمع منه، وكذلك سمعوه فى دروسه وهو يقول غير مرة: حدثنا قيس بن الربيع.

ومنهم من حمل عليه بسبب ابنه الذى كان يدخل حديث الناس فى حديث والده.

المعلى بن مهدى:

سكن الموصل، وهو الذى جاءت عن طريقه إحدى روايات حديث نبوة خالد، وقد قال عنه أبو حاتم: يأتى أحياناً بالمناكير، وقال ابن أبى حاتم: سألت أبى عنه فقال: شيخ موصلى أدركته ولم أسمع منه، يحدث أحياناً بالحديث المنكر.

وعلى الرغم من أن الذهبى نقل هذا الرأي فإنه قال: إن المعلى بن

مهدى من العباد الخيرة، صدوق فى نفسه[١٣٥].

وبناء على هذا: فإن القول بضعف سند الحديث الذى يثبت نبوة خالد بن سنان بسبب: قيس بن الربيع، والمعلى بن مهدى وهو ما استند عليه بعضهم هذا القول يحتاج إلى إعادة نظر من قبل المختصين بعلم الحديث وذلك بعد مراجعة ترجمتهما في كتب الجرح والتعديل.

المعارضة الحديثية : أما أن حديث نبوة خالد يعارضه الحديث الصحيح الذي يقول فيه النبي صلى الله عليه وسلم عن عيسى بن مريم "ليس بينى وبينه نبى" فإن بعض شراح هذه الكتب قالوا : إنه لا يمتنع أن يكون فى مدة الفترة نبى يدعو إلى شريعة الرسول الأخير، ويحتمل أن يكون مراد النبى من هذا الحديث: ليس بينى وبينه نبى مرسل، ولا يمتنع أن يكون نبى غير مرسل.[١٣٦]

وقد علق صاحب كتاب (فيض القدير)[١٣٧] على هذا الحديث قائلا : المقصود بقوله صلى الله عليه وسلم " ليس بيني وبينه نبي " أي نبي

---

١٣٥) ابن أبى حاتم: الجرح والتعديل ح٨ ص٣٣٥، الذهبى: ميزان الاعتدال ح١ ص١٥١.

١٣٦) العينى "محمود بن أحمد بن موسى" عمدة القارئ شرح صحيح البخاري ، دار إحياء التراث الإسلامي ، بيروت ١٤٠٥ هـ ج٥ص١٧٨.

١٣٧) المناوي (محمد عبد الرءوف) ، فيض القدير شرح الجامع الصغير ، ضبطه وصححه : أحمد عبد السلام ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ١٩٩٤م ج٣ ص٦١.

من أولي العزم فلا يرد هذا نبوة خالد بن سنان إن صح خبره ، وإنما دل بهذه الجملة الاستثنائية على الأولوية ، لأن عدم الفصل بين الشريعتين واتصال ما بين الدعوتين وتقارب ما بين الزمنين صيرهما كالنسب الذي هو أقرب الأنساب .

ويؤيد هذا ما جاء فى كتاب(سمط النجوم العوالي)[١٣٨] من أن خالد بن سنان كان يدعو الناس إلى دين عيسى، عليه السلام، بل إنه كان يبشر ببعثة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم.[١٣٩]

وقبل أن نختم الكلام عن آراء المحدثين فى نبوة خالد بن سنان تبقى مسألة وهى: أن الحديث الذى يتحدث عن نبوته جاء فى بعض الروايات متصلاً ومرفوعاً[١٤٠] وهذا أمر حسن، لأن الحديث المرفوع

---

١٣٨) العصامى: سمط النجوم العوالى ح١ ص١٢٠.

١٣٩) المسعودى: مروج الذهب ح١ ص٢٥٧، المقدسى: البدء والتاريخ ح١ ص١٦٥، ابن حجر العسقلانى: الإصابة ح٢ ص٣١٠.

١٤٠) الحديث المرفوع: هو قول أو فعل أو تقرير للنبى صلى الله عليه وسلم يذكره الصحابى دون أن يصرح أنه عن النبى صلى الله عليه وسلم، مع أن هذا القول لا يتصور أن يكون إلا قولاً لرسول الله، والحديث المتصل هو: ما اتصل سنده بنقل العدل الضابط ، من غير شذوذ ولا علة وهو صحيح. السيوطى ، تدريب الراوى فى شرح تقريب النواوى ، تحقيق/ عبد الوهاب عبد اللطيف ، مكتبة الرياض الحديثة ، الرياض – بدون ، ح١ ص١٨٢، ١٨٣.

صحيح، وجاء كذلك مرسلاً[١٤١] والجمهور يعتبر المرسل صحيحاً إذا اقتصر الإسقاط على الصحابي ؛ لأن الصحابة كلهم عدول.

غير أن الإمام الشافعي اشترط لقبوله أربعة شروط :

١ . أن يكون المرسل من كبار التابعين.
٢ . إذا سمى من أرسل عنه سمى ثقة (كسعيد بن جبير) هنا.
٣ . إذا شاركه الحفاظ المأمونون ولم يخالفوه.
٤ . أن يروى الحديث من وجه آخر مسنداً، أو أن يكون إرساله عن طريقين مختلفين[١٤٢].

والذى أقوله-بعداستعراض آراء المحدثين-:إننى أحتاط دائماً فى مثل هذه المسائل وأميل إلى رأى المضعفين للأثر، لأنهم ربما توصلوا إلى أدلة ومعلومات لم يتوصل إليها المصححون له،وهذا من باب الحوطيات،والله أعلم.

وبعد استعراض آراء أخرى حول نبوته ستتضح الرؤية أكثر، ومن هذه الآراء.

آراء المفسرين :

---

١٤١) الحديث المرسل: وصورته أن يقول التابعى: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا، أو فعل كذا مع إسقاط ذكر اسم الصحابى الذى سمع الحديث من الرسول. السيوطى: تدريب الراوى ح١ ص١٨٣.

١٤٢) الشافعى " محمد بن إدريس" ، الرسالة ، تحقيق الشيخ/ أحمد محمد شاكر ، موسوعة عصر التنوير ، القاهرة سنة ١٩٩٣م. ح٢ ص٣٢٥.

أما المفسرون فقد أدلوا بدلوهم فى مسألة حقيقة نبوة خالد بن سنان العبسى، وذلك عندما كانوا يتعرضون لتفسير بعض آيات القرآن الكريم، وعلى الرغم من أن بعضهم شكك فى حقيقة نبوته، فإن الغالب الأعم منهم مال إلى أنه كان نبياً، بل منهم من صحح نبوته.

فحين تعرض الزمخشرى(١٤٣) لتفسير قوله تعالى :﴿ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ قَدۡ جَآءَكُمۡ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمۡ عَلَىٰ فَتۡرَةٖ مِّنَ ٱلرُّسُلِ أَن تَقُولُواْ مَا جَآءَنَا مِنۢ بَشِيرٖ وَلَا نَذِيرٖۖ فَقَدۡ جَآءَكُم بَشِيرٞ وَنَذِيرٞۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ﴾(١٤٤) ــ تكلم عن الفترة بين عيسى ومحمد عليهما السلام، وأن هذه المدة أرسل الله فيها أربعة أنبياء، ثلاثة من بنى إسرائيل وواحد من العرب، وهو: خالد بن سنان، وعلى الرغم من أنه نقل هذه الأخبار عن علماء سابقين فإنه لم ينكرها بل أيدها.

أما ابن الجوزى(١٤٥): فبعد حديثه عن "الفترة" ومدتها، ذكر أنها شهدت إرسال أربعة من الرسل بين عيسى ومحمد – عليهما السلام –، ثلاثة من بنى إسرائيل وهو المقصود بقوله تعالى :﴿إِذۡ أَرۡسَلۡنَآ إِلَيۡهِمُ ٱثۡنَيۡنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزۡنَا بِثَالِثٖ فَقَالُوٓاْ إِنَّآ إِلَيۡكُم مُّرۡسَلُونَ ﴾(١٤٦)، والرابع من العرب

١٤٣) الكشاف ح٢ ص١٤.
١٤٤) سورة المائدة: آية: ١٩.
١٤٥) زاد المسير ح٢ ص٣٢٠.
١٤٦) سورة يس آية: ١٤

وهو: خالد بن سنان، وذكر حديث النبي صلى الله عليه وسلم "نبي ضيعه قومه".

وذكر هذا الرأي ووافق عليه كل من الرازي(١٤٧)، والخازن(١٤٨) وأبى حيان الأندلسي(١٤٩).

أما القرطبي(١٥٠) فقد ذكر هذا وزاد فقال: إن الله وَكَّلَ بخالد بن سنان "مالك" خازن النار أثناء معجزة إطفاء نار الحرة، وأن هذا كان من أعلام نبوته.

وعندما تعرض البقاعى فى تفسيره(١٥١) لقوله تعالى ﴿مَّآ أَتَىٰهُم مِّن نَّذِيرٍ مِّن قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾(١٥٢) قال: وإن صح أمر خالد بن سنان العبسى فيكون نبياً غير رسول أو يكون رسولاً إلى قومه بنى عبس خاصة، فدعاؤه لغيرهم إن وقع فمن باب الأمر بالمعروف عموماً لا الإرسال خاصة.

---

١٤٧) مفاتيح الغيب ح٦ ص٢١.

١٤٨) لباب التأويل ح٢ ص٢٥٣.

١٤٩) (محمد بن يوسف بن على) ، تفسير البحر المحيط ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، بدون تاريخ ، ح٤ ص٣٨٩.

١٥٠) أحكام القرآن ح١١ ص٤٦.

١٥١) (إبراهيم بن عمر بن حسن الرباطى) ، نظم الدرر فى تناسب الآيات والسور ، طبع دائرة المعارف العثمانية ، الهند ، سنة ١٣٨٩هـ ح٦ ص١٨٩.

١٥٢) سورة القصص. آية: ٣.

فيكون التقدير: نذير منهم عموماً، وزيادة الجار فى قوله "من قبلك" تدل على الزمن القريب، وهو زمن الفترة.

وبعد حديثه عن معجزة (كرامة) نار الحرة على يد خالد بن سنان وما يتعلق بدعوته نقل السيوطي[١٥٣] رأى الحاكم فى نبوته، كما نقل – أيضاً – عنه نص حديث النبى صلى الله عليه وسلم "ذاك نبى ضيعه قومه" كما نقل عنه خبر ورود ابنته عليه وأنه رحب بها وأكرمها وقال لأصحابه "ابنة نبى ضيعه قومه" واستقبل ابنه وقال "مرحباً بابن أخى" وعلى الرغم من أن الحاكم صحح هذه الأحاديث فإن السيوطى سكت عنها.

أما أبو السعود[١٥٤] فقد رجح عدم إرسال رسل بين عيسى ومحمد عليهما السلام، قال: وقيل لم يكن بعد عيسى إلا رسول الله وهو أنسب بما فى تنوين "فترة" من التفخيم اللائق بمقام الامتنان عليهم بأن الرسول قد بعث إليهم عند كمال حاجتهم إليه بسبب مضى زمان طويل بعد انقطاع الوحى، ليهشوا إليه ويعدوه أعظم نعمة من الله تعالى.

ولقد جاء توضيح أكثر حول نبوة خالد بن سنان فى تفسير التحرير

---

١٥٣) الدر المنثور فى التفسير بالمأثور، دار الفكر ، بيروت ، لبنان ، سنة ١٩٩٣م. ح٢ ص٧٤٧، ٧٤٨.

(١٥٤) (محمد بن محمد بن مصطفى) ، إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم ، دار إحياء التراث ، بيروت ، بدون تاريخ ، ح٣ ص٢٢.

والتنوير[١٥٥] بحكم أن المؤلف تعرض لهذه المسألة فى أكثر من آية مثل قول الله تعالى :﴿ كَانَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً فَبَعَثَ ٱللَّهُ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ ﴾[١٥٦]، قال: فالرسل هم الذين جاءوا بالوعد والوعيد، وأما الأنبياء: غير الرسل فإن وظيفتهم هي ظهور صلاحهم بين قومهم حتى يكونوا قدوة لهم، وإرشاد أهلهم وذويهم ومريديهم للاستقامة من دون دعوة، وإرشاد من يسترشدهم من قومهم، وتعليم من يرونه أهلاً لعلم الخير من الأمة.[١٥٧]

وذكر – كذلك – أنهم قد يجيئون مؤيدين لشريعة مضت، كمجئ إسحاق ويعقوب والأسباط لتأييد شريعة إبراهيم، ومجئ أنبياء بنى إسرائيل بعد موسى لتأييد التوراة، وربما لا يكون لهم تعلق بشرع من قبلهم كمجئ خالد بن سنان نبياً فى بنى عبس من العرب.

---

(١٥٥) ابن عاشور (الشيخ محمد الطاهر بن عاشور) التحرير والتنوير ، طبعة الدار التونسية للنشر ، تونس ١٩٨٤م ح٢ ص٢٤٩.

(١٥٦) سورة البقرة. آية ٢١٣.

(١٥٧) يرى البعض أن النبى: هو من أوحى إليه بشرع سواء أمر بتبليغه أم لم يؤمر والرسول: أوحى إليه بشرع وأمر بتبليغه، فكل رسول نبى وليس كل نبى رسولاً، ويذهب البعض الآخر إلى أن الرسول: أوحى إليه بشرع وأنزل عليه كتاب، والنبى ليس برسول وهو من أوحى إليه بشرع، ولم ينزل عليه كتاب، وهناك آراء غير هذه.
الخطيب (محمد محمد عبد القادر) ، دراسات فى تاريخ الأنبياء ، القاهرة، مصر ط(١) ٢٠٠٥م ص٦٨، ٦٩.

وحين تعرض لتفسير قوله تعالى﴿ وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِن قَبْلُ وَرُسُلًا لَّمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ ... ﴾[١٥٨] ذكر المؤلف أن من هؤلاء الرسل أهل سفارة ومنهم من ذكرته السنة مثل: خالد بن سنان، وإنما ذكر الله تعالى هنا الأنبياء الذين اشتهروا عند بنى إسرائيل[١٥٩]، والمقصود محاجتهم، وإنما ترك الله أن يقص على النبى صلى الله عليه وسلم أسماء الرسل للاكتفاء بما قصهم عليه، لأن المذكورين هم أعظم الرسل قصصاً ذات عبرة.[١٦٠]

وفى معرض تعليقه على قوله تعالى﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِىٓ إِلَيْهِم مِّنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰٓ ﴾[١٦١] قال الطاهر بن عاشور:[١٦٢] لم يكن الرسل عليهم السلام قبلك ملائكة أو ملوكاً من ملوك المدن الكبيرة، فلا دلالة فى الآية على نفى إرسال رسول من أهل البادية مثل: خالد بن سنان

---

١٥٨) سورة النساء آية: ١٦٤.

١٥٩) الأنبياء الذين ذكروا فى القرآن عددهم خمسة وعشرون وهم: آدم، إدريس، نوح، هود، صالح، إبراهيم، لوط، إسماعيل، إسحق، يعقوب، يوسف، أيوب، ذو الكفل، شعيب، موسى، هارون، داود، سليمان، إلياس، اليسع، يونس، زكريا، يحيى، عيسى، محمد. وقد ورد اسم ثمانية عشر منهم فى الآيات من ٨٣ – ٨٧ من سورة الأنعام، والسبعة الباقون ذكروا فى آيات متفرقة من كتاب الله الكريم. الخطيب: دراسات فى تاريخ الأنبياء ص٦٥، ٦٦.

١٦٠) الطاهر بن عاشور: التحرير والتنوير ح٤ ص٩٢.

١٦١) سورة يوسف آية ١٠٩.

١٦٢) التحرير والتنوير: ح٧ ص٣٢٦.

العبسى، ويعقوب حين كان ساكناً فى البدو.

ولإزالة اللبس في فهم الآية ﴿ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ ۚ بَلْ هُوَ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّا أَتَاهُم مِّن نَّذِيرٍ مِّن قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ﴾[١٦٣] قال: إن المقصود "بقوم" هنا إما قريش خاصة، أو عرب الحجاز، وهم أهل مكة والمدينة وقبائل الحجاز سواء عدنانيون وقحطانيون، ومن هنا مال إلى تصحيح نبوة خالد بن سنان، وذكر حديث وفود ابنته على النبى صلى الله عليه وسلم وهى عجوز وأنها أسلمت وأن الرسول قال لها "مرحباً بابنة نبى ضيعه قومه" وإن ذكر أن فى سند هذا الحديث علة.[١٦٤] وهى التى تحدثنا عنها قبل ذلك.

هذا وقد جاء فى تفسير "البحر المديد"[١٦٥] رفض نبوة خالد وردٌّ على المفسرين الذين أقروا هذا، وقد اعتمد صاحب الكتاب على حديث "أنا أولى الناس بابن مريم وليس بينى وبينه نبى" وقال: وهو يرد ما حكاه الزمخشرى وغيره أن بين محمد وعيسى أربعة من الأنبياء ثلاثة من بنى إسرائيل، وواحد من العرب وهو خالد بن سنان، لأن النكرة وهى

---

١٦٣) سورة السجدة: آية ٣.

١٦٤) الطاهر بن عاشور: التحرير والتنوير ح١ ص٣٩٥.

١٦٥) ابن عجيبة (أحمد بن محمد بن عجيبة) البحر المديد في تفسير القرآن المجيد ، تحقيق / أحمد عبد الله القرشي ، دار إحياء التراث ، بيروت ، بدون تاريخ. ج٢ص١٢٧.

كلمة "نبى" فى سياق النفى "ليس" تعم.

وكذلك تحدث الألوسى فى تفسيره[١٦٦] عن نبوة خالد بن سنان وذلك فى غير موضع. فحين تعرض لتفسير قوله تعالى ﴿ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ قَدۡ جَآءَكُمۡ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمۡ عَلَىٰ فَتۡرَةٖ مِّنَ ٱلرُّسُلِ ﴾[١٦٧] نقل بعض آراء القدماء فى هذه المسألة، وهى بين مؤيد لهذه النبوة وبين معارض لها لمعارضة حديث "ليس بينى وبينه نبى".

قال:[١٦٨] وصحح الشهاب[١٦٩] أنه – عليه السلام – من الأنبياء، إلا أنه – هروبا من حديث المعارضة – قال إنه كان قبل عيسى عليه السلام، وعلى هذا: فالمراد ببنته التي وفدت على الرسول صلى الله

---

١٦٦) روح المعاني ح٤ ص٤٣٨.

١٦٧) سورة المائدة: آية ١٩.

١٦٨) روح المعانى ح٤ ص٤٣٩.

١٦٩) يحيى بن حبش بن أميرك أبو الفتوح شهاب الدين السهروردى، اختلف المؤرخون فى اسمه. ولد فى سهرورد من قرى زنجان فى العراق العجمى، ونشأ بمراغة وسافر إلى حلب فنسب إلى انحلال العقيدة، وكان علمه أكثر من عقله، فأفتى العلماء بإباحة دمه، فأعدم فى سجنه بقلعة حلب سنة ٥٨٧هـ/ ١١٩١م. من أهم كتبه: حكمة الإشراق، ورسالة فى اعتقاد الحكماء. ابن خلكان "أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد" وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، تحقيق/ إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت ١٩٦٨م ح٦ ص٢٦٨، الذهبى: سير أعلام النبلاء ح٢١ ص٢٠٧.

عليه وسلم بنته بالواسطة لا البنت الصلبية، إذ بقاؤها إلى ذلك الوقت مع عدم ذكر أحد أنها من المعمرين بعيد جداً.

وفى تفسيره للآية ﴿ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ ۚ بَلْ هُوَ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّا أَتَاهُم مِّن نَّذِيرٍ مِّن قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ﴾ [١٧٠] قال: وخالد بن سنان العبسى عند الأكثرين ليس بنبى، وخبر ورود بنت له عجوز على النبى صلى الله عليه وسلم وقوله لها "مرحباً بابنة نبى ضيعه قومه" ونحوه من الأخبار مما للحفاظ فيه مقال لا يصح معه الاستدلال، وفى شروح الشفاء، والإصابة لابن حجر بعض الكلام فى ذلك.

وعلى الرغم من هذا قال الألوسى:[١٧١] إن الآية لا تنفى إرسال نبى، وذكر بعض الآيات التى تؤيد هذا مثل قوله تعالى﴿ وَإِن مِّنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ ﴾"[١٧٢]

وكذلك قوله تعالى ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا ﴾"[١٧٣] قال ومما يستأنس به فى ذلك أنه حين ينفى إتيان النذير ينفى عن قوم ونحوه لا عن أمة.

---

١٧٠) سورة السجدة: آية ٣.

١٧١) روح المعانى ح٤ ص٤٣٩.

١٧٢) سورة فاطر آية ٢٤.

١٧٣) سورة النحل آية ٣٦.

وفي تعليقه على حديث "أنا أولى الناس بعيسى بن مريم فإنه ليس بينى وبينه نبى" قال: إن المقصود بالحديث هم "الحواريون" لأن هناك أقوالاً تزعم أنهم كانوا أنبياء بعد عيسى.

كما اتضح من خلال هذا الحديث معنى قول الرسول صلى الله عليه وسلم "ضيعه قومه" وهو أنه قال . لهم بعد إطفاء نار الحرة . : إنه ميت، وأوصاهم أن ينبشوا قبره بعد ظهور علامة عند قبره وهى قطيع من الغنم يتقدمهم حمار أبتر مقطوع الذنب، ولما ظهرت العلامة اجتمعوا لينبشوه لكن رفض أولاده خوفا من العار، حتى لا يقال : أولاد المنبوش، وكان خالد قد وعدهم بأنه إذا نبش قبره فسيخبرهم بأحوال البرزخ والقبر عن رؤية ومعاينة، لكن حملتهم الحمية الجاهلية على عدم النبش فضيعوا وصيته وأضاعوه.

ويتضح من خلال عرض آراء المفسرين أنها تنقسم إلى:

الفريق الأول:

وهو الذى يقول بوجود رسل فى الفترة بين عيسى ومحمد عليهما السلام، ورجحوا أن عددهم أربعة، ثلاثة من بنى إسرائيل وهم المعنيون بقوله تعالى ﴿إِذْ أَرْسَلْنَآ إِلَيْهِمُ ٱثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ ﴾والرابع من العرب وهو: خالد بن سنان العبسى، ومن أصحاب هذا الرأى الزمخشرى، وابن الجوزى، والرازى، والخازن.

الفريق الثانى:

وهم الذين قالوا أنه نبى مرسل، ولكنه رسول إلى قومه "بنى عبس" خاصة، وكان له لوحان تركهما في متاع زوجته بعد وفاته وذهب ما فيهما لأنها كانت حائضاً. كذلك وكل الله به "مالك" خازن النار حين قام بإطفاء نار الحرة، لأنها كانت من دلائل نبوته، ومن أصحاب هذا الاتجاه من المفسرين القرطبى، والبقاعى، والطاهر بن عاشور.

الفريق الثالث:

يرفض أخبار نبوة خالد ورسالته، وذلك لورود حديث صحيح يعارض ذلك الذي يقول فيه صلى الله عليه وسلم عن عيسى ابن مريم "ليس بينى وبينه نبى" ومن أصحاب هذا الاتجاه الرافض: أبو السعود، وابن عجيبة على الرغم من أن بعضهم قال إن المقصود بهذا الحديث هم: الحواريون لأنه يقال إنهم أنبياء، وقد علقنا على هذا الحديث فى الجزئية الخاصة بآراء المحدثين، وأنه لا يمتنع معه إرسال أنبياء على رأى شراح الحديث.

الفريق الرابع : تردد – احتياطاً – في إثبات نبوة خالد بن سنان، وسبب ترددهم هو وجود ضعف فى أحد رواة حديث "ذاك نبى ضيعه قومه" وقد علقنا على هذه العلة عندما استعرضنا آراء المحدثين.

آراء المؤرخين:

انفرد ابن شبة[١٧٤] بمجموعة من المعلومات عن خالد بن سنان منها: أن ابنته وفدت على الرسول في أثناء مبايعة النساء، وهذا يعنى أنها وفدت عليه فى مكة بعد فتحها في العام الثامن الهجري وأنها جاءت تبايعه فسألها: بنت من أنت؟ فقالت: أنا بنت خالد بن سنان، فقال: "العبسى"؟ فقالت: نعم فقال لأصحابه "هذه بنت نبى ضيعه قومه".

ويذكر ابن شبة كذلك أنها حين سمعت الرسول يقرأ سورة "الإخلاص" قالت يا رسول الله إنى لأسمع كلاماً كنت أسمعه من أبى، قال: إن أباك كان نبياً أضاعه قومه. واستطرد ابن شبة فى سرد حوار بين الرسول وبينها، وذكر كذلك معجزة نار الحرة، ومحاولات خالد إدخال قومه فى دعوته، وكل هذه الأمور يصححها ابن شبة.[١٧٥]

وذكر المسعودي كلاماً قريباً من هذا، وأن خالد بن سنان حين أوصاهم أن ينبشوا عليه قبره بعد ثلاثة أيام أن يحضروا معهم كاتباً ومعه ما يكتب فيه، لأنه سيملى عليهم ما يكون وما يحدث إلى يوم القيامة وكذلك الحياة البرزخية بما فيها.[١٧٦]

---

١٧٤) تاريخ المدينة ح٢ ص٤٢.

١٧٥) المصدر السابق: ح٢ ص٤٢٦، ٤٢٧.

١٧٦) مروج الذهب ح١ ص٢٥٧.

أما السمعانى:[١٧٧] فعند حديثه عن كلمة "النبى" قال: وهو من النبوة واشتهر بهذه اللفظة سوى الأنبياء خالد بن سنان العبسى، يقال له "خالد النبى" كان نبياً مبعوثاً، روى حديثه عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنهما، وجاءت ابنته إلى النبى صلى الله عليه وسلم فقال "مرحباً بابنة نبى ضيعه قومه" قال: الأديب الأبيوردى"[١٧٨]

فإن ضعت بين الأغنياء من الورى فلى أسوة فى خالد بن سنان

كذلك: تحدث السمعانى عن معجزاته، وأن ابن عباس قال: سئل رسول الله عنه فقال "ذاك نبى ضيعه قومه".

وعلى الرغم من أن ابن الجوزى تحدث عنه فى التفسير كما ذكرنا سابقاً[١٧٩] فإنه هنا[١٨٠] يركز على الحديث الصحيح الذى يعارض حديث نبوة خالد، والمقصود بالحديث هو قول النبى صلى الله عليه

---

١٧٧) "أبو سعد عبد الكريم بن محمد". الأنساب ، تحقيق/ عبد الله عمر البارودى ، دار الجنان ، بيروت ، ط(١) ١٩٩٨م.ح٥ ص٤٥٦.

١٧٨) أبو المظفر محمد بن أحمد بن محمد القرشى الأموى، شاعر عالى الطبقة، مؤرخ عالم بالأدب كان غزير العلم حيث ألف "تاريخ أبيورد" ورد المختلف والمؤتلف" فى الأنساب، و"أنساب العرب" بالإضافة إلى ديوان شعر، وتوفى سنة ٥٠٧هـ/. ابن الجوزى: المنتظم ح٩ ص١٧٦ ابن خلكان: وفيات الأعيان ح٤ ص٤٤٤ – ٤٤٩، الذهبى: سير أعلام النبلاء ح١٩ ص٢٨٣ – ٢٨٧.

١٧٩) ص٤٦ من هذا البحث.

١٨٠) المنتظم ح١ ص١٢٦.

وسلم عن عيسى ابن مريم "ليس بيني وبينه نبي" قال: وظاهر هذا يمنع وجود نبي بينهما، ومن الممكن أن يتأول فيقال: لا نبي يغير حكماً ما فإن عيسى أحل وحرم، ومن جاء بعده دعى إلى دينه ولم يغير والله أعلم.

وتحدث ابن الجوزى عن وصية خالد بن سنان لقومه حين علم أنه ميت حيث قال لهم: سيجئ حمار أبتر – مع قطيع من الغنم – فيقوم على قبرى فينهق ثلاث نهقات، فخذوه واذبحوه، وابقروا بطنه، واضربوا به قبرى، فإني أخرج إليكم وأخبركم بالقبر وأحواله. إلا أنهم لم ينفذوا وصيته، فلم ينبشوا قبره وهذا معنى ضيعه قومه.

وحين تعرض ابن الأثير:[١٨١] للحديث عن خالد استعمل صيغة "قيل" وذلك عندما ذكر الأحاديث الواردة فى ذلك ومعجزاته.

ومن المؤرخين الذين تعرضوا للحديث عن هذا الموضوع المقدسى[١٨٢] ونقل المعلومات التى تتعلق بكراماته، والأحاديث التى توضح ورود ابنة خالد وابنه على النبي صلى الله عليه وسلم وإكرامه لهما، وكذلك فعل ابن العديم في (بغية الطلب)[١٨٣].

---

١٨١) الكامل فى التاريخ ح١ ص١٢٧.

١٨٢) البدء والتاريخ ح١ ص١٢٦.

١٨٣) ح١ ص١٣٢، ح٣ ص٣١٩.

أما ابن كثير[١٨٤] فقد ذكر آراء المحدثين فى شأن نبوة خالد بن سنان، وكذلك آراء بعض المفسرين، ثم آراء بعض المؤرخين، وخرج من هذا كله برفض نبوته، ورجح أن يكون رجلاً صالحاً كان يدعو إلى الخير، وأنه كان صاحب كرامات وخوارق. والذى دفعه لهذا الرأى:

وجود ضعف في سند حديث نبوة خالد، وما قاله بعض المفسرين فى قوله تعالى "لتنذر قوماً ما أتاهم من نذير من قبلك"، وكذلك وجود حديث صحيح يعارض حديث نبوة خالد.

وواضح أن آراء معظم المؤرخين تثبت نبوة خالد بن سنان العبسى، ولكن بعضهم أراد أن يحتاط للأمر فاستعمل ألفاظاً مجهلة، مثل ابن الأثير فى الكامل حين استعمل لفظ "قيل" و "روى"، وكذلك ابن الجوزى فى المنتظم الذى استعمل لفظ "روى"[١٨٥] إلا أنه عاد وأثبت نبوته عن يقين، بل رَدَّ على الذين ينكرون ذلك بحجة حديث المعارضة، أما باقى المؤرخين الذين ذكرت آراءهم فإنهم يثبتون نبوته تماماً مثل: ابن شبة، والمقدسى، وابن العديم، والمسعودى.

آراء الأدباء :

---

١٨٤) البداية والنهاية ح٢ ص٢١.

١٨٥) في اصطلاح أهل العلم : أن كلمة (قيل) ، (رُوِيَ) يطلق عليهما (ألفاظ التمريض) ، أي أنهما وأمثالهما من الألفاظ تحمل في مضمونها ضعف المتن المقول أو المروي.

كذلك تناول الأدباء أخبار: خالد بن سنان العبسى، وذلك عندما تعرضوا للكلام عن النيران وأشهر أنواعها ومنها "نار الحرة" التى أطفأها هذا الرجل، وكذلك عندما تحدث البعض عن تعريف طائر "العنقاء" الذى دعا عليه فانقرض وهما معجزتان أيد الله بهما خالداً.

فالجاحظ:(١٨٦) حين تحدث عن أشهر النيران ذكر نار الحرة التى أطفأها خالد وكانت من معجزاته، وقال إنه نبى حيث لم يكن فى بنى إسماعيل نبى قبله وذكر أيضاً: حديث قدوم ابنته على النبى صلى الله عليه وسلم وإكرامه لها، وأنها سمعته يتلو سورة "قل هو الله أحد" فقالت: كان أبى يتلو هذه السورة.

ولقد حمل الجاحظ على المنكرين لنبوته، لأن الحجة التى استندوا عليها ضعيفة وهى: أن خالداً هذا كان أعرابياً وبرياً، ولم يبعث الله نبياً قط من الأعراب ولا من أهل الوبر وإنما بعثهم من أهل القرى وسكان المدن، وأورد بيتاً من الشعر وهو:

وأي نبي كان في غير قومه وهل كان حكم الله إلا مع النخل

وكذلك :

كنار الحرتين لها زفير يصم مسامع الرجل السميع

---

١٨٦) "أبو عثمان عمرو بن بحر" : كتاب الحيوان ، تحقيق/ عبد السلام هارون ، مصر . سنة ١٩٦٥م. ح١ ص٣٩٨.

وقد نقل الراغب الأصفهانى(١٨٧) كلام الجاحظ بالتمام ووافق عليه، لكنه ذكر الآية التى من أجلها أنكر البعض نبوة خالد وهى قوله تعالى: ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ إِلَّا رِجَالٗا نُّوحِيٓ إِلَيۡهِم مِّنۡ أَهۡلِ ٱلۡقُرَىٰٓ ﴾(١٨٨)

وأن خالداً كان أعرابياً من أهل الوبر وما بعث الله نبياً قط إلا من أهل القرى.

وهو الكلام نفسه الذى نقله الثعالبي(١٨٩) إلا أنه رد على المنكرين لنبوة خالد بقوله تعالى ﴿ ٱللَّهُ أَعۡلَمُ حَيۡثُ يَجۡعَلُ رِسَالَتَهُۥ ﴾(١٩٠)، وهو رأى الزمخشري نفسه(١٩١). وكذا الدميرى(١٩٢) الذى قال: إن الله أيده بـ(مالك) خازن النار حين أطفأ نار الحرة، وأن هذا كان من أعلام نبوته.

فخالد بن سنان ـ عندهم ـ نبي، وأن هذا لا يتعارض مع ما جاء فى بعض الآيات التي في ظاهرها تمنع إرسال أنبياء من الأعراب أهل

(١٨٧) " الحسين بن محمد بن المفضل " محاضرات الأدباء. طبعة بولاق ، مصر سنة ١٢٨٤هـ ح١ص١٠

(١٨٨) سورة يوسف آية ١٠٩.

(١٨٩) "عبد الملك بن محمد" : ثمار القلوب فى المضاف والمنسوب ، تحقيق/ محمد أبى الفضل إبراهيم دار المعارف ، مصر ١٩٦٥م ح١ ص٥٧٣، ٥٧٤.

(١٩٠) سورة الأنعام: آية ١٢٣.

(١٩١) (محمود بن عمر بن أحمد) ، ربيع الأبرار ، مصر سنة ١٢٩٢هـ ح١ ص٢٧.

(١٩٢) حياة الحيوان الكبرى ح٢ ص٢٦، ٣٠.

الوبر فالله أعلم حيث يجعل رسالته، وعلى الرغم من أن هؤلاء الأدباء أتوا بحديث نبوة خالد، وقدوم ابنته – أو ابنه – على النبى صلى الله عليه وسلم فإنهم لم يتعرضوا لهذه الأحاديث بالنقد لا فى السند ولا فى المتن .

وعلى أية حال فإن كلام الأدباء لا يعتمد عليه في إثبات مثل هذه المسائل الشائكة إلا إذا أتوا بأخبار يقينية الثبوت .

بقى أن نذكر أن ابنة خالد التى وفدت علي الرسول اسمها (محياة)، وهى التى أكرمها وبسط لها ثوبه وأجلسها عليه، وقد ترجم لها بعض المؤرخين(١٩٣)

وابنه الذي جاء في بعض الروايات أنه وفد على الرسول صلى الله عليه وسلم اسمه "مرة" وأن النبى كان يقول له إذا رآه "تعال يا ابن أخي"، لا يقول ذلك لغيره(١٩٤).

كذلك كان له حفيد من ابنته "محياة" واسمه: كعب بن يسار بن ضنة بن ربيعة بن قزعة..... بن غطفان العبسى.

---

(١٩٣) ابن الأثير: أسد الغابة ح٣ ص٤١٢، ابن حجر العسقلانى: الإصابة ح٤ ص٥٩.

(١٩٤) ابن الأثير: أسد الغابة ح٣ ص٢٦٥، وذكر الجاحظ فى كتاب "الحيوان" ح١ ص٣٩٨ وابن حجر في الإصابة ج٤ص٥٩ أن اسمه "عبد الله".

شهد فتح مصر، واختط بها، وعرض عليه قضاؤها، وكان قاضياً فى الجاهلية(١٩٥).

وبعد فتح مصر كتب عمر بن الخطاب إلى عمرو بن العاص – رضى الله عنهما – أن يجعل كعب بن ضنة على القضاء، فأرسل إليه "عمرو" فأقرأه كتاب عمر فقال كعب : لا والله لا ينجينى الله من الجاهلية وما كان فيه من الهلكة، ثم أعود فيها أبداً فتركه عمرو(١٩٦).

ولقد سكن كعب بن ضنة "سوق بربر" فى الدار التى تعرف "بدار نخلة"، وهذه الخطة تقع ضمن "زقاق القناديل"، وسمى بذلك لأنه كان منازل الأشراف وكانت على أبوابهم القناديل، وكان يقال له "زقاق الأشراف"، لأن عمرو بن العاص كان على طرفه الأول مما يلي الجامع، وكعب بن ضنة على طرفه الآخر مما يلى "سوق بربر" ودار نخلة داره(١٩٧) .

(١٩٥) ابن عبد الحكم "عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم" : فتوح مصر وأخبارها ، تحقيق/ محمد الحجيرى ، دار الفكر ، بيروت ط(١) ١٩٩٦م ح١ ص١٢٦، السيوطي : حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة ، تحقيق/ محمد أبى الفضل إبراهيم ، مطبعة عيسى البابي الحلبى ، القاهرة ١٩٦٨م ح١ ص٢٥٨.

(١٩٦) وكيع "محمد بن خلف بن حيان" : أخبار القضاة وتاريخهم وأحكامهم ، تحقيق/ عبد العزيز المراغى ، عالم الكتب ، بيروت ، لبنان ، بدون ، ح١ ص٣٢٧.

(١٩٧) نفس المصدر السابق، وابن الأثير: أسد الغابة ح١ ص٩٤٠، ياقوت الحموى: معجم البلدان ح٢ ص٧٥، ابن حجر العسقلانى: الإصابة ح٥ ص٦١٣.

وهذه المعلومات عن أولاد خالد وأحفاده تؤكد المدة الزمنية التى حددناها لمولد ونشأة ووفاة خالد.

ومن أتباع خالد بن سنان المقربين: عمارة بن حزن بن شيطان بن جدع بن جذيمة بن رواد بن بغيض بن عبس، وهو شاهد عيان لمعجزاته، وهو الذى يروى حديثه(١٩٨).

رجح البعض صحبته، فقد أدرك الإسلام وأسلم، لذا ذكره أصحاب التراجم في الصحابة(١٩٩)، وكذلك ابنه: أبىّ حيث ترجم له ابن عبد البر(٢٠٠).

ويذكر أن وفد بنى عبس حين قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ليسلموا سألهم عن خالد بن سنان هل له عقب، فأخبروه أنه لا عقب له، كانت له ابنة فانقرضت، وأنشأ رسول الله يحدث أصحابه عن

(١٩٨) ابن ناصر الدين "محمد بن عبد الله بن محمد الدمشقي" : توضيح المشتبه فى ضبط أسماء الرواة ، تحقيق/ محمد نعيم العرقسوسى ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ط(١) ١٩٩٣م ح٦ ص١٩٢، ابن حجر العسقلانى: الإصابة ح٤ ص٥٧٩.

(١٩٩) ابن الأثير: أسد الغابة ح٢ ص٣١١، ابن حجر العسقلانى: الإصابة ح٤ ص٥٧٩ وجاء فى بعض المصادر أن عمارة بن زياد قتل هو وابناه سنان وشداد فى يوم زرود"، وهو اليوم الذى اقتتل فيه بكر وعبس، وهزمت فيه عبس: البكرى: معجم ما استعجم ح١ ص١٩٤، الحميرى "محمد بن عبد المنعم" الروض المعطار فى خبر الأقطار ، تحقيق/ إحسان عباس ، مكتبة الثقافة – لبنان ط(٢) ١٩٨٠م ح١ ص٢٨٧. وهذا هو الأوجه، لأن عمارة ليس له أى ذكر فى العصر النبوى.

(٢٠٠) الاستيعاب ح١ ص٢٣.

خالد بن سنان فقال: نبى ضيعه قومه[٢٠١]. وهذا الخبر يبين أن ابنة خالد التي وفدت عليه ماتت قبل العام التاسع الهجري وهو عام الوفود

ويمكن استنتاج نقاط كثيرة من هذا البحث منها:

أولا : أن عبساً فرع من فروع قبيلة غطفان الكبيرة، وقد بلغت عبس من القوة لدرجة أنها أصبحت إحدى جمرات العرب الخمس قبل الإسلام.

ثانيا : أسند إلى عبس الإشراف العام على سوق عكاظ الشهير، فى وقت تولى فيه زهير بن جذيمة العبسى قيادة غطفان كلها، ويدل هذا على قوة عبس ومكانتها، حتى إن هوازن كانت تحمل إتاوتها إلى عكاظ لتدفعها له.

ثالثا : تأخر إسلام بني عبس إلى فتح مكة فى العام الثامن الهجرى، إلا أنه على المستوى الفردي كان مبكراً.

رابعا : اشتهر مجموعة من عبس فى التاريخ الإسلامى، وكان لهم دور في خدمة الإسلام منهم : قيس بن زهير بن جذيمة العبسى،

---

(٢٠١) ابن سيد الناس "أبو الفتح محمد بن محمد" : عيون الأثر فى فنون المغازى والشمايل والسير دار الفكر ، مصر سنة ١٩٨٢م ح٢ ص٣١٨، ابن قيم الجوزية "شمس الدين محمد بن أبى بكر بن أيوب" زاد المعاد فى هدى خير العباد ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ، سنة ١٩٨٢م ح٣ ص٥٨٠.

وحذيفة بن اليمان وأبوه الحسيل، والحطيئة الشاعر المشهور وغيرهم كثير.

خامسا : أن خالد بن سنان العبسى عاش ومات فى القرن السادس الميلادى.

سادسا : بعض المحدثين مالوا إلى تصحيح الحديث الشريف الذى ورد فى شأن نبوة خالد وهو "ذاك نبى ضيعه قومه"،والبعض الآخررفضه.

سابعا : بخصوص علة الحديث عند الرافضين له :

فإنه بعد تتبع علة السند فى الحديث الذى يصحح نبوة خالد ضعف "قيس بن الربيع، ومعلى بن مهدى" وجد الباحث – بعد الرجوع لترجمتهما – أن حالتهما الحديثية تقع بين مجرح لهما ومعدل ، ذكر هذا كبار النقاد وهذا يوقع في حيرة، كذلك تم تحليل علة متن الحديث الذى يعارضه، وهو قوله صلى الله عليه وسلم ـ عن عيسى ـ:"ليس بينى وبينه نبى"، وتبين أنه–على رأى شراح كتب الصحاح– لا يمتنع معه إرسال نبي–(غير مرسل)– كخالد بن سنان.

ثامنا : ومما يذكر أن خبر نبوة خالد ومعجزاته(كراماته) ورد عنهما شيء في شعر شعراء مخضرمين مثل الحطيئة والأبيوردى.

تاسعا : واللافت للنظر : أن هناك أوجه تشابه بين الأخبار التي جاءت

عن خالد وشريعة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ، من ذلك :

أ- أن خالد بن سنان كان ينصح الناس بتوحيد الله ، وهو ما جاء على لسان محمد صلى الله عليه وسلم والرسل السابقين .

ب- أن خالد بن سنان كان يتوضأ ، ويصلي ، ويدعو الله عند الشدائد ، وأن المرأة الحائض يجب أن تتجنب مس اللوحين اللذين كانا عنده ، وهذا يتشابه مع حكم مس الحائض للقرآن الكريم .

ج- ومن أوجه التشابه – أيضاً – إخبار خالد لقومه بأن هناك بعثاً وحساباً وجنة وناراً .

د- وكذلك : وُجدتْ عندهم صلاة للاستسقاء تتشابه مع صلاة الاستسقاء عندنا نحن المسلمين .

* – وبعد استعراضنا جزئيات هذا البحث وجدنا : أن معجزات خالد ابن سنان، والأحاديث والآثار الواردة في شأن نبوته قد تكلم فيها النقاد بسبب علة في السند أو علة في المتن ، لذلك وقعت هذه الأحاديث والآثار بين مصحح لها ومضعف وكلٌ له أسانيده،ونحن نحتاط دائماً فى مثل هذه المسائل ونميل إلى رأى المضعفين للأثر،لأنهم ربما توصلوا إلى أدلة ومعلومات لم يتوصل إليها المصححون له، وهذا من باب الحوطيات،ولذلك لا نستطيع أن نجزم بنبوة هذا الرجل، لأن خبر النبوة لابد وأن يستند إلى حجج قوية لا تقبل الشك أو العلل .

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر:

*- ابن الأثير (على بن أحمد بن أبى الكرم) ت ٦٣٠هـ

١) أسد الغابة في معرفة الصحابة – تحقيق د. محمد البنا، ود. محمد عاشور – دار الشعب – مصر – سنة ١٣٩٣هـ.

٢) الكامل في التاريخ – بيروت – لبنان – سنة ١٩٧٨م.

*- الأزرقى (أبو الوليد محمد بن عبد الله) ت ٢٣٣هـ

٣) أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار – مكتبة المكرمة – السعودية – سنة ١٣٥٢هـ.

*- الأصفهاني "على بن الحسين بن محمد بن أحمد" ت ٣٥٦هـ

٤) كتاب الأغانى – القاهرة – مصر – سنة ١٩٢٧م، ١٩٣٦م.

*- الألوسى "شهاب الدين بن عبد الله الحسيني" ت ١٢٧٠هـ.

٥) روح المعانى فى تفسير القرآن العظيم والسبع المثانى – دار إحياء التراث العربى – لبنان – بدون تاريخ.

*- البقاعى "إبراهيم بن عمر بن حسن الرباطى" ت ٨٨٥هـ

٦) نظم الدور فى تناسب الآيات والسور – طبع دائرة المعارف العثمانية – الهند – سنة ١٣٨٩هـ .

*- البكري "أبو عبد الله بن عبد العزيز" ت٤٨٧هـ

٧) معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع – القاهرة – سنة ١٩٥٤م.

*– البلاذرى "أحمد بن يحيى البغدادى" ت ٢٧٩ تقريباً

٨) أنساب الأشراف – تحقيق/ محمد حميد الله الحيدر آبادى – دار المعارف مصر – سنة ١٩٥٩م.

*– الثعالبي "عبد الملك بن محمد" ت ٤٣٠هـ

٩) ثمار القلوب فى المضاف والمنسوب – تحقيق/ محمد أبى الفضل إبراهيم – دار المعارف – مصر ١٩٦٥م.

*– الجاحظ "أبو عثمان عمرو بن بحر" ت ٢٥٥هـ

١٠)كتاب: الحيوان – تحقيق/ عبد السلام هارون – مصر – سنة ١٩٦٥م.

*– ابن الجوزى "عبد الرحمن بن على بن محمد" ت ٥٩٧هـ

١١)زاد المسير فى علم التفسير – المكتب الإسلامى – بيروت – ط(٣) ١٤٠٤هـ.

١٢)المنتظم فى تاريخ الملوك والأمم – تحقيق/ محمد عبد القادر مصطفى، وعطا عبد القادر مصطفى – دار الكتب العلمية – بيروت ط(١) ١٩٩٢م.

*– ابن أبى حاتم "عبد الرحمن بن محمد الرازى" ت٣٢٧هـ

١٣)الجرح والتعديل – تحقيق/ أبو هاجر محمد السعيد زغلول – دار الكتب العلمية – بيروت ط(١) ١٩٨٨م.

*- الحاكم "أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد" ت ٤٠٥هـ

١٤)المستدرك على الصحيحين وبهامشه تلخيص المتشابه للذهبى – تحقيق مصطفى عبد القادر عطا – دار الكتب العلمية – بيروت ط(١) ١٩٩٠م.

*- ابن حبيب "محمد بن حبيب البغدادى" ت ٢٤٥هـ

١٥)المحبر – دار الآفاق الجديدة – القاهرة – مصر – بدون تاريخ.

*- ابن حجر العسقلاني "شهاب الدين أحمد بن على" ت ٨٥٢هـ.

١٦)الإصابة فى تمييز الصحابة – دراسة وتحقيق وتقديم الشيخ/ عاطف أحمد عبد الموجود وآخرين – دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان ط (١) ١٩٩٥م.

١٧)تقريب التهذيب – تحقيق/ محمد عوامة – دار الرشيد – حلب ط(٢) ١٤٠٦هـ.

١٨)الدرر الكامنة فى أعيان المئة الثامنة – تحقيق الشيخ/ محمد سيد جاد الحق – دار الكتب الحديثة – مصر ١٩٦٦م.

١٩)رفع الإصر عن قضاة مصر

٢٠)فتح البارى بشرح صحيح البخارى – تحقيق ومراجعة الشيخ/ محب الدين الخطيب وآخرين – دار الريان للتراث – مصر ط(١) سنة ١٩٨٦م.

*- ابن حزم "أبو محمد على بن أحمد بن سعيد" ت ٤٥٦هـ

٢١)جمهرة أنساب العرب – دار المعارف – مصر سنة ١٩٤٨م.

*- الحميري "محمد بن عبد المنعم" ت ٩٠٠هـ

٢٢)الروض المعطار فى خبر الأقطار – تحقيق/ إحسان عباس – مكتبة الثقافة – لبنان – ط(٢) ١٩٨٠م.

*- أبو حيان الأندلسي "محمد بن يوسف بن على" ت ٧٤٥هـ

٢٣)تفسير البحر المحيط – دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان – بدون تاريخ.

*- الخازن "علاء الدين على بن محمد بن إبراهيم" ت ٧٢٥هـ

٢٤)لباب التأويل فى معانى التنزيل – مكتبة التقدم العلمية – القاهرة سنة ١٣٤٩هـ.

*- الخطيب البغدادي "أبو بكر أحمد بن على" ت ٤٦٣هـ

٢٥)تاريخ بغداد – دار الكتب العلمية – بيروت – بدون تاريخ

*- ابن خلكان "أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد" ت ٦٨١هـ

٢٦)وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان – تحقيق/ إحسان عباس – دار صادر – بيروت ١٩٦٨م.

*- الدميري "كمال الدين أبو البقاء محمد بن موسى" ت٨٠٨ هـ

٢٧)حياة الحيوان الكبرى – القاهرة – مصر ١٣١١هـ

*- الذهبي "محمد بن أحمد بن عثمان" ت ٧٤٨هـ

٢٨)تذكرة الحفاظ – دائرة المعارف العثمانية – الهند ١٣٣٣هـ
٢٩)سير أعلام النبلاء – تحقيق مجموعة من الأساتذة تحت إشراف: شعيب الأرناؤوط – مؤسسة الرسالة – بيروت – لبنان ١٩٨١م.
٣٠)ميزان الاعتدال فى نقد الرجال – تحقيق/ على محمد البجاوى – مطبعة عيسى البابى الحلبى – القاهرة سنة ١٩٦٣م.
*– الرازى "محمد بن عمر بن الحسن" ت ٦٠٦ هـ
٣١)مفاتيح الغيب – دار الفكر – بيروت ط(٣) ١٩٨٥م.
*– الراغب الأصفهاني " الحسين بن محمد بن المفضل " ت ٥٠٢هـ
٣٢)محاضرات الأدباء – طبعة بولاق – مصر سنة ١٢٨٤هـ
*– الزبيدى "زين الدين أحمد بن عبد اللطيف" ت ٨٩٣هـ
٣٣)مختصر صحيح البخارى المسمى "التجريد الصريح لأحاديث الجامع الصحيح" مكتبة أولاد الشيخ للتراث – مصر سنة ٢٠٠٦م.
*– الزبيدى "أبو عبد الله المصعب بن عبد الله" ت ٢٣٦هـ
٣٤)كتاب نسب قريش – دار المعارف – مصر سنة ١٩٥٣م.
*– الزمخشرى "محمود بن عمر بن أحمد" ت ٥٣٨هـ
٣٥)الجبال والأمكنة والمياه – تحقيق/ إبراهيم السامرائى – النجف سنة ١٩٦٨م.
٣٦)ربيع الأبرار – مصر سنة ١٢٩٢هـ.
٣٧)الكشاف عن حقائق التنزيل – مطبعة مصطفى الحلبى – مصر – سنة ١٩٧٢م.

*- ابن سعد "محمد بن سعد بن منيع" ت ٢٣٠هـ

٣٨)الطبقات الكبرى – دار صادر – بيروت – سنة ١٩٨٥م.

*- أبو السعود "محمد بن محمد مصطفى" ت ٩٨٢هـ

٣٩)إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم – دار إحياء التراث – بيروت – بدون تاريخ.

*- ابن سلام "محمد بن سلام الجمحى" ت ٢٣٢هـ

٤٠)طبقات فحول الشعراء – تحقيق الاستاذ/ محمود محمد شاكر – دار المعارف – مصر سنة ١٩٥٢م.

*- السمعانى "أبو سعد عبد الكريم بن محمد" ت ٥٦٢هـ

٤١)الأنساب – تحقيق/ عبد الله عمر البارودى – دار الجنان – بيروت – ط(١) ١٩٩٨م.

*- السمهودى "على بن عبد الله بن شهاب" ت ٩١١هـ

٤٢)وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى – مطبعة الآداب والمؤيد – مصر سنة ١٣٢٦هـ

*- السيوطي "جلال الدين عبد الرحمن بن الكمال بن محمد" ت ٩١١هـ

٤٣)تدريب الراوى فى شرح تقريب النواوى – تحقيق/ عبد الوهاب عبد اللطيف – مكتبة الرياض الحديثة – الرياض – بدون تاريخ.

٤٤)حسن المحاضرة فى تاريخ مصر والقاهرة – تحقيق/ محمد أبى الفضل إبراهيم مطبعة عيسى البابى الحلبى – القاهرة ١٩٦٨م.

٤٥)الدر المنثور فى التفسير بالمأثور – دار الفكر – بيروت – طبع ١٩٩٣م.

٤٦)المزهر فى اللغة – دار الكتب العلمية – بيروت ط(١) ١٩٩٨م.

*– الشافعي "محمد بن إدريس" ت ٢٠٤هـ

٤٧)الرسالة – تحقيق الشيخ/ أحمد شاكر – موسوعة عصر التنوير – القاهرة سنة ١٩٩٣م.

*– ابن شبة "أبو زيد عمر بن شبة النميرى البصرى" ت ٢٦٤هـ

٤٨)تاريخ المدينة المنورة – تحقيق/ فهيم محمد شلتوت – دار الأصفهانى للطباعة جدة – سنة ١٩٧٤م.

*– ابن أبى شيبة "عبد الله بن محمد بن أبى شيبة العبسى" ت ٢٣٥هـ

٤٩)المصنف فى الحديث والآثار – تحقيق/ عبد الخالق الأفغاني – الدار السلفية بومباى – الهند – سنة ١٩٧٩م.

*– الصفورى "عبد الرحمن بن عبد السلام بن عبد الرحمن" ت ٨٩٤هـ

٥٠)نزهة المجالس ومنتخب النفائس – المطبعة الأزهرية – مصر – سنة ١٣٤٦هـ

*– الطبراني "سليمان بن أحمد بن أيوب" ت ٣٦٠هـ

٥١)المعجم الكبير – تحقيق/ حمدى عبد المجيد السلفى – مكتبة العلوم

والحكم – الموصل ط(٢) ١٩٨٣م.
*- الطبري "أبو جعفر محمد بن جرير" ت ٣١٠هـ

٥٢)تاريخ الرسل والملوك – تحقيق/ محمد أبى الفضل إبراهيم – دار المعارف – مصر سنة ١٩٨٦م.
*- ابن عاشور " الشيخ محمد الطاهر بن عاشور " ت ١٣٩٣هـ

٥٣)التحرير والتنوير – طبعة الدار التونسية – تونس ١٩٨٤م.
*- ابن عبد البر "أبو عمر يوسف بن عمر القرطبى" ت ٤٦٣هـ

٥٤)الاستيعاب فى معرفة الأصحاب – دار الكتاب العربى – بيروت – بدون تاريخ.
*- ابن عبد الحكم "عبد الرحمن بن عبد الله بن الحكم" ت ٢٥٧هـ

٥٥)فتوح مصر وأخبارها – تحقيق/ محمد الحجيرى – دار الفكر – بيروت ط(١) ١٩٩٦م.
*- ابن عبد ربه "شهاب الدين أحمد بن محمد" ت ٣٤٩هـ

٥٦)العقد الفريد – القاهرة – مصر ١٩٢٨م.
*- ابن عجيبة " أحمد بن محمد بن عجيبة " ت ١٢٢٤هـ

٥٧)البحر المريد في تفسير القرآن المجيد – تحقيق / أحمد عبد الله القرشي – دار إحياء التراث – بيروت بدون تاريخ .
*- ابن عدى "عبد الله بن العدى" ت ٣٦٥هـ

٥٨)الكامل فى ضعفاء الرجال – تحقيق/ صبحى البدر السامرائى – بغداد ١٩٧٧م.

*– ابن العديم "كمال الدين عمر بن أحمد بن هبة الله" ت ٦٦٠هـ

٥٩)بغية الطلب فى تاريخ حلب – دمشق – سوريا – سنة ١٩٧٨م.

*– العصامي "العصامي بن الحسين بن عبد الملك" ت ١٢٦٣هـ

٦٠)سمط النجوم العوالى فى أنباء الأوائل والتوالى – بعناية – قاسم درويش فخرو – القاهرة – سنة ١٣٧٩هـ

*– العيني "محمود بن أحمد بن موسى" ت ٨٥٥هـ

٦١)عمدة القاري شرح صحيح البخارى – دار إحياء التراث العربي – بيروت – بدون تاريخ .

*– القرطبي "محمد بن أحمد الأنصارى" ت ٦٧١هـ

٦٢)أحكام القرآن – تحقيق/ محمد البجلاوى وآخرين – دار إحياء التراث العربى – بيروت – لبنان – بدون تاريخ.

*– ابن كثير "إسماعيل بن عمر القرشى" ت ٧٧٤هـ

٦٣)البداية والنهاية – بيروت – لبنان – سنة ١٩٦٦م.

*– الكلبي "أبو المنذر هشام بن محمد السائب" ت ٢٠٤هـ

٦٤)كتاب الأصنام – دار الكتب المصرية سنة ١٩٢٤م.

*– المتقى الهندي "على بن حسام الدين المتقى الهندى" ت ٩٧٥

٦٥)كنز العمال فى سنن الأقوال والأفعال– مؤسسة الرسالة– بيروت سنة ١٩٨٩م.

*– المرزبانى "محمد بن عمران بن موسى" ت ٣٨٤هـ

٦٦)معجم الشعراء – تحقيق/ عبد الستار فراج – مطبعة عيسى البابى الحلبى – مصر سنة ١٩٦٠م.

*– المسعودي "على بن الحسين بن على" ت ٣٤٦هـ

٦٧)مروج الذهب ومعادن الجوهر – تحقيق/ محى الدين عبد الحميد – المكتبة العصرية – لبنان سنة ١٩٨٨م.

*– المقدسي "المطهر بن طاهر" ت ٣٥٥هـ

٦٨)البدء والتاريخ – مكتبة الثقافة الدينية – مصر – بدون تاريخ .

*– المناوي (محمد عبد الرءوف) –

٦٩)فيض القدير شرح الجامع الصغير – ضبطه وصححه : أحمد عبد السلام – دار الكتب العلمية – بيروت ط١ ١٩٩٤م .

*– ابن منظور (محمد بن مكرم المصري) – ت ٧١١هـ

٧٠)لسان العرب – دار صادر – بيروت – الطبعة الأولى .

*– ابن ناصر الدين "محمد بن عبد الله بن محمد الدمشقى" ت ٨٤٢هـ

٧١)توضيح المشتبه فى ضبط أسماء الرواة – تحقيق/ محمد نعيم العرقسوسى – مؤسسة الرسالة – بيروت ط(١) ١٩٩٣م.

*- أبو نعيم "أحمد بن عبد الله بن إسحاق" ت ٤٣٠هـ

٧٢)تاريخ أصبهان - تحقيق/ سيد كسروى حسن - دار الكتب العلمية - بيروت ط(١) ١٩٩٠م.

*- ابن هشام "أبو محمد عبد الملك بن هشام المعافرى" ت ٢١٣هـ

٧٣)السيرة النبوية - دار الفجر للتراث - القاهرة - مصر ط(٢) سنة ٢٠٠٤م.

*- الهيثمى "نور الدين على بن أبى بكر" ت ٨٠٧هـ

٧٤)مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - دار الفكر - بيروت - لبنان - سنة ١٩٨٨م.

*- الواقدى "أبو عبيد الله محمد بن عمر" ت ٢٠٧هـ

٧٥)مغازى رسول الله صلى الله عليه وسلم - تحقيق/ مارسدن جونس - عالم الكتب - بيروت - لبنان ط(١) ٢٠٠٦م.

*- وكيع "محمد بن خلف بن حيان" ت ٣٠٦هـ

٧٦)أخبار القضاة وتاريخهم وأحكامهم - تحقيق/ عبد العزيز المراغى - عالم الكتب - بيروت - لبنان - بدون تاريخ.

*- ياقوت الحموي "ياقوت بن عبد الله الرمي" ت ٦٢٦هـ

٧٧)معجم البلدان - دار صادر - بيروت - لبنان - سنة ١٩٧٩م.

ثانياً: المراجع:

*- الألباني "ناصر الدين" الشيخ

١) السلسلة الصحيحة – مكتبة المعارف – الرياض – بدون تاريخ.

٢) السلسلة الضعيفة – مكتبة المعارف – الرياض – بدون تاريخ.

*- البوطى "محمد سعيد رمضان" دكتور

٣) فقه السيرة النبوية مع موجز لتاريخ الخلافة الراشدة – دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة – مصر ط(١٥) ٢٠٠٥م.

*- جواد على

٤) المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام – المجمع العلمى العراقى – سنة ١٩٦١م.

*- الخطيب "محمد محمد عبد القادر" دكتور

٥) دراسات فى تاريخ الأنبياء – القاهرة – مصر ط(١) ٢٠٠٥م.

*- الزركلى "خير الدين"

٦) الأعلام – دار العلم للملايين – لبنان – ط(٤) ١٩٧٩م.

*- سعيد الأفغاني

٧) أسواق العرب فى الجاهلية والإسلام – دار الفكر – دمشق – سوريا – سنة ١٩٦٠م.

*- كحالة "عمر رضا"

٨) أعلام النساء – مؤسسة الرسالة – بيروت – لبنان – سنة ١٩٥٩م.